الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف

كلية الآداب و اللغات.المسيلة

قسم اللغة و الأدب العربي

الرقم التسلسي :.....

رقم التسجيل: ط 1:.M201535106715

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص أدب جزائري

بعنوان:

إستراتيجية السرد في رواية "غرفة الذكريات" لبشير مفتي

إعداد الطالبة:

سما أحلام

أمام لجنة المناقشة و المكونة من السادة الأساتذة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
عمار بلقريشي	عميد كلية الآداب واللغات	جامعة المسيلة	مشرفا و مقررا
أعمر عليوي	أستاذ	جامعة المسيلة	رئيسا
بوديسة بولنوار	أستاذ	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية 1441-1442ه/ 2020-2021م

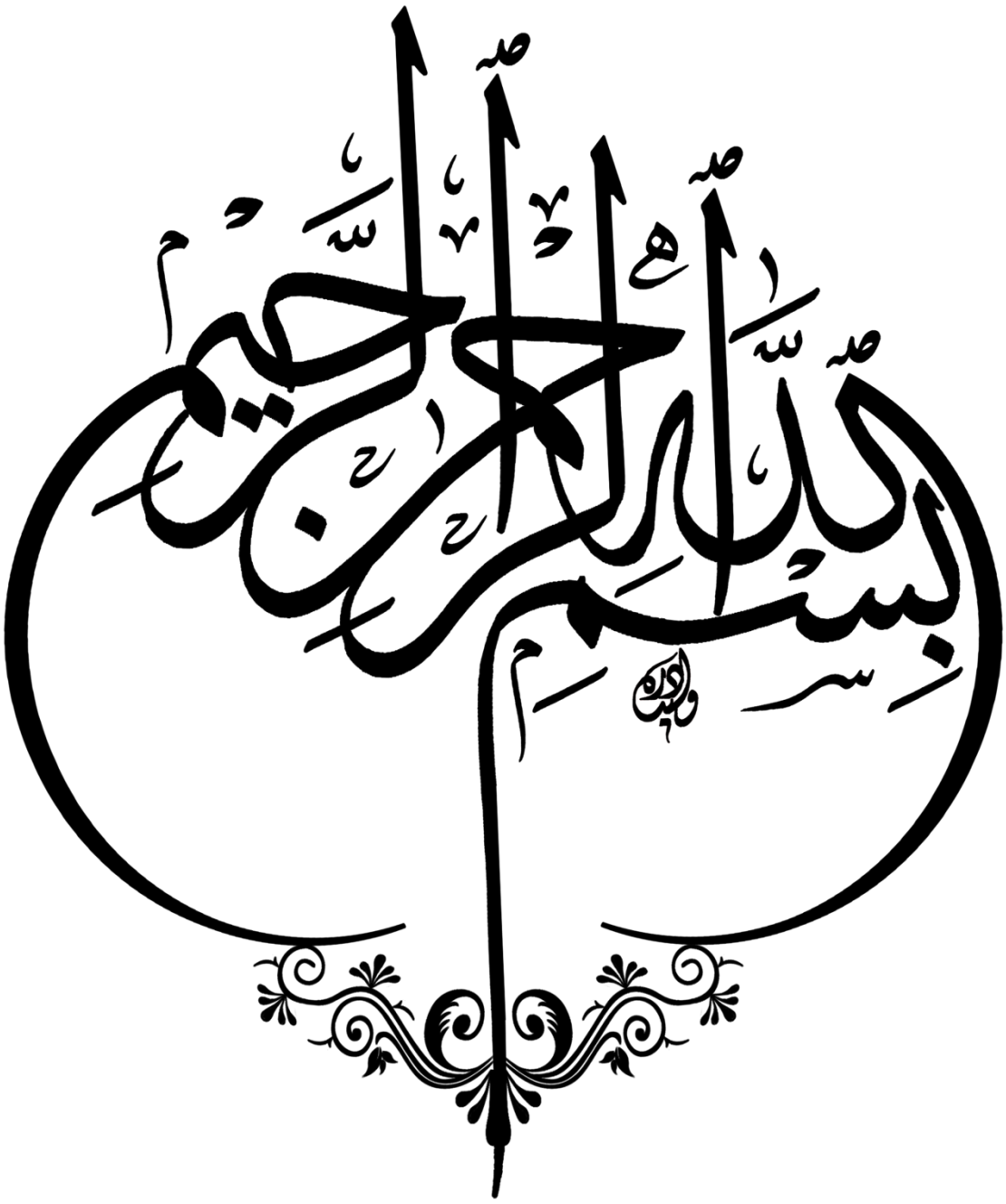
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله

وعلى آله وصحبه، نحمد الله ونشكره على توفيقنا في إنجاز هذا العمل

فبفضله تمكنا من إتمام مذكرة التخرج من مرحلة الماستر تخصص أدبيزائري

أهدي هذا العمل إلى:

زوجي العزيز شمس الدين

إلى الجد الغالي أحمد، و لجدة الغالية بركاهم،

إلى الوالدين الكريمين، اللذان هما رمز لصبر والحنان والعطف وعنوان

للتحدي الذي طالما ضحوا بكل طي وسعهم ليروا النجاح تاجاً على رؤوسنا،

أهدي هذا العمل: إلى الدكتور "عمار بلقريشي" بصفته الأستاذ المشرف في عملية

إعداد هذا البحث فله كامل الشكر والتقدير.

كما أهدي هذا العمل إلى إخوتي و أخواتي و إلى كل العائلة

أهدي هذا العمل إلى كافة أعضاء اللجنة العلمية بكلية الآداب و اللغات،

بجامعة محمد بوضياف-المسيلة

كما أهدي هذا العمل إلى كل من لم يسع لي ذكره.

تشكر

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل "

أحمد الله تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا ملئ السموات و الأرض على ما أكرمني به من إتمام هذه الدراسة التي أرجو أن تنال رضاه.

أتوجه بجزيل الشكر إلى كل من :

الدكتور "عمار بلقريشي" على إشرافه على هذا العمل، وتكرمه بتقديم النصائح و التوجيهات.

إلى كل أساتذة قسم الأدب العربي بجامعة المسيلة، خاصة الأستاذ بوضياف محمد الأمين، و الاستاذة جعيجع نصيرة، اللذان ساعداني على إنجاز هذا العمل بنصائحهم و توجيهاتهم.

أتقدم بجزيل الشكر و الإمتنان أيضا لكل من ساعدني على إنجاز هذا العمل بتوجيهاته و مساندته لي.

إلى كل ما ساهم من قريب أو بعيد في إتمام هذا العمل.

الطالبة :

❖ سما أحلام

فهرس المحتويات

الإهداء	
التشكر	
فهرس المحتويات	
ملخص	
مقدمــة	
الفصل الأول: قراءة في المفاهيم و المصطلحات	
1.السرد	07
1.1. مفهوم السرد	07
2.1. مفهوم السرد عند الكتاب و الروائيين الغرب.	09
3.1 مفهوم السرد عند الكتاب و الروائيين العرب.	11
4.1. خصائص السرد	13
5.1. فن السرد الروائي	17
2.الرواية	18
1.2. مفهوم الرواية	18
2.2. واقع الرواية الجزائرية	21
الفصل الثاني:تقنيات السرد في رواية' غرفة الذكريات" لبشير مفتي	
تمهيد	25
1.ملخص الرواية	26
2.المعمار العام للرواية	26
1.2.الشخصيات	26
أ – شخصية مرجعية	26
ب –شخصية السياسية	27
ت –شخصية إجتماعية	31
2.2. المكان و الزمان	37
1.2.2 الزمان	37
2.2.2. المكان	38
3.تقنيات السرد في الرواية	38

أ. الإبطاء	39
ب. التسريع	42
ت. التبئير	46
خاتمة عامة	48
قائمة المصادر و المراجع	
ملخص	

مقدمـــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات،وبفضله تتعاظم النعم، وبعظمته تزول النقم، الأكرم الذي علم بالقلم،علم الإنسان ما لم يعلم المحيط بكل شيء علما، والصلاة والسلام على خير الأنام، رسول المحبة والسلام،والسراج المنير، والبشير النذير،وعلى اله وصحبه أجمعين، ومن سار على دربه إلى يوم الدين أما بعد.

إن فن الرواية يعتبر من أهم الأشكال الأدبية النثرية الأكثر حضارة وتطورا، كما تعد من ثقافة البشر، وهو ما أكسبها قيمة ومكانا وشكلا جديدا يتماشى مع التطورات الحاصلة على الساحة الأدبية، وهو ما سمح للنقاد والباحثين فتح المجال لدراستها والبحث فيها .

إن تعدد القوميات والثقافات بين الدول العربية كان له الأثر الكبير في تكوين ميزات وسيمات الرواية العربية بشكل عام، الرواية الجزائرية أيضا كان لها ميزاتها وسماتها وفق ثقافة الشعب الجزائري وهويته، وهو ما يعد تنوعا ثقافيا بامتياز ، ساهم من خلاله الأدباء في نقل الواقع وتصويره من خلال الشخصيات(حقيقية أو خيالية) داخل الرواية حسب ثقافة وهوية كل مجتمع ومسايرتها للواقع المعاش، وللرواية الجزائرية نصيبها ودورها في تصوير هذا الواقع، ونقل التغيرات والمشاكل الحاصلة في المجتمع، من خلال تصويره تصويرا دقيقا ومرتبا، في إطار زماني ومكاني ووفق مراحل واستراتيجيات واضحة. إذ استطاع الأديب من خلال روايته فرض تكنيكات وأساليب كتابية وإبداعية جديدة تتناسب وطبيعة العمل الروائي المحتشد بالكثير من الأحداث والمواقف ووجهات النظر وأشكال الحياة، مما جعله يتخلى عن كثير من تلك الأطر في مقابل التمسك ببعضها الآخر، وقدرة على استثمار كل التقنيات والأساليب والاستراتيجيات الفنية التي تمتع القارئ وتحلق به في آفاق روائية، وهو إلى ذلك لا يزال مسكونا بهاجس الخروج عن المألوف و الخوض في المسكوت عنه، بل ويبدو أكثر جرأة في عرض مواقفه والتعبير عن أفكاره ورؤاه إزاء العديد من القضايا والأجندة الفكرية والسياسية والاجتماعية، دون خوف أو موارية أو مراعاة لأي اعتبارات من شأنها أن تحد من حريته وتفقد تجربته خصوصيتها الفنية والإبداعية، وهو ما لمسناه في رواية" غرفة الذكريات"

لبشير مفتي واحدة من الروايات التي حكت عن الفترة التسعينيات التي عاشها الشعب الجزائري، وهو ما يعرف ب 'العشرية السوداء'، هذه الرواية ومن خلالها استطاع الأديب بشير مفتي، التعبير عن تضاريس الواقع بكل تفاصيله وتعقيداته وفق استراتيجيات سردية و إطار زماني و مكاني واضح.

ولدراسة الاستراتيجيات السردية المتبعة في رواية " غرفة الذكريات" لبشير مفتي، اخترنا دراسة هذه الرواية تحت عنوان:" إستراتيجية السرد في رواية غرفة الذكريات لبشير "، حيث تكمن أهمية هذه الدراسة، في تقصي الاستراتيجيات السردية من خلال الأحداث التي بناها الراوي داخل الخطاب السردي وإبرازها داخل العمل، بالإضافة إلى أنه من خلال هذه الدراسة التي تكشف عن الملامح الجديدة في بناء الرواية وإستراتيجية الكاتب في خطابه السردي.

وقد دفعتنا عدة أسباب (ذاتية وأخرى موضوعية) لخوض غمار هذا البحث وكان ذلك بناء على عدة اعتبارات أهمها:

- ✓ إعجابي الكبير بالرواية وحب الاطلاع عليها وميولنا إلى الفن النثري السردي وهذا ما جعلنا نطرق باب الرواية وخاصة الرواية الجزائرية.
- ✓ كون الدراسة تدخل في مجال تخصصنا، الرواية، كونها فنا أدبيا أثر قربا للواقع و محاكاة له من خلالها، إضافة إلى الرغبة في دراسة شكل من أشكال الأعمال الأدبية الجزائرية الملتزمة بالقضايا الأدبية الوطنية، رواية " غرفة الذكريات"، لواحد من أكثر الروائيين المعروفين على الساحة الأدبية الوطنية المعروف عنه اهتمامه بالقضايا الوطنية ونقله للواقع بشكل أسلوب فني إبداعي من خلال كتاباته، من بين أعماله نذكر المراسيم و الجنائز، 1998، دمية النار، 2010 و غرفة الذكريات، 2014.

- ✓ محاولة تقديم قراءة سردية لرواية وطنية.
- ✓ قلة الدراسات التي تحاول الكشف عن استراتيجيات السرد في الروايات وخاصة في رواية "غرفة الذكريات" لبشير مفتي.

واختيارنا لدراسة الاستراتيجيات السردية داخل الرواية كان من أجل معرفة الاستراتيجيات المتبعة من طرف الروائي و دراستها داخ الخطاب السردي للرواية. ومن خلل هذا البحث نسعى للإجابة عن الإشكالية الآتية: "***ما هي إستراتيجية السرد في رواية" غرفة الذكريات" لبشير مفتي؟ وما هي أهميته في العمل الروائي؟ وما علاقته بالعناصر السردية الأخرى؟***"

للإجابة عن هذه التساؤلات و انطلاقا من هذه الإشكالية، اعتمدنا على خطة تتكون من مقدمة ومدخلين وخاتمة على النحو التالي:

مقدمة يليها مدخلين، المدخل الأول (مدخل نظري)، وجاء بعنوان:" قراءة في المفاهيم و المصطلحات"، حيث تناولنا فيه مفهوم السرد لغةً واصطلحًا وأهم التقنيات و العناصر السردية الأخرى؛ بالإضافة لمفهوم الرواية، النشأة و التطور، و كذلك واقع الرواية الجزائرية على الساحتين الأدبية الوطنية و العربية.

أما المدخل الثاني(جانب تطبيقي)، موسومًا الإستراتيجية السردية في رواية(غرفة الذكريات)لبشير مفتي، حيث تناولنا فيها هذه الاستراتيجيات في الرواية وتحليل عناصرها. و في الأخير خاتمة عامة ملمة بجوانب الموضوع الدراسة .

ولكي تجسد هذه الدراسة مبتغاها اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع أهمها:

- معجم المصطلحات الأدبية عند لطيف زيتوني،وخطاب الحكاية لجيرارد جنيت وحسن ناظم مفاهيم الشعرية وحميد لحمداني بنية النص السردي. بالإضافة إلى معجم لسان العرب لابن منظور.
- استراتيجيات السرد.. و تجليات الخطاب في رواية عزازيل ليوسف زيدان.
- إستراتيجية السرد في رواية زهرة عمر' الخروج من سوسروقة' و دلالاتها لمحيلان منى.
- إستراتيجية السرد وواقعية الرواية المعاصرة في السعودية، لعبد الرحمان محمد الوهابي.
- " توظيف السرد في الرواية الجزائرية" لمخلوف عامر.

ولا يمكن لأي بحث مهما بلغت درجته العلمية أن يكون بمنأى عن صعوبات تعترض طريقه في انجاز البحث وأهمها الأزمة الحالية"فيروس كورونا" التي تمر بها البلاد والعالم بأسره والتي أوقفت المسار الدراسي وعرقلة بعض الأمور منها التنقل.

– صعوبة التواصل مع المشرف وصعوبة تحميل المراجع.

– قلة المراجع والمصادر والدراسات حول موضوع الدراسة، ورغم هذا كان الله معنا وأعاننا على إتمام هذا البحث حتى وان كانت تشوبه بعض النقائص فالكمال يبقى لله وحده.

الفصل الأول

قراءة في المفاهيم والمصطلحات

2. السرد

1.1. مفهوم السرد

تعددت مفاهيم السرد أثناء تناولها من قبل النقاد والأدباء سواء من الناحية اللغوية أو الاصطلاحية.

أ-لغة:

ورد مصطلح السرد في معجم لسان العرب لابن المنظور على أن السرد في اللغة :تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا... وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له.

وفي وصفة كلامه صلى الله عليه وسلم:لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القران تتابع قراءته في حذر منه والسرد:المتتابع.

وسرد فلان الصوم سردا:أن رجلا قال لرسول الله عليه وسلم:إني أسرد الصيام في السفر،فقال:إن شئت فصم وان شئت فأفطر.[1]

وجاء في مقاييس اللغة سرد:السين والراء والدال أصل مطرد منقاس،وهو يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض .من ذلك السرد:اسم جامع للدروع وما أشبهها من عمل الحلق.قال الله عز جل جلاله في شأن داود عليه السلام: وقدر في السرد"قالوا معناه ليكن ذلك مقدرا لا يكون الثقب واسعا بل يكون على تقديره قالوا:والزراد إنما هو السراد وقيل ذلك لقرب الراء من السين،والمسرد:المخرز :قياسه صحيح.[2]

---

[1] ابن منظور،لسان العرب،مج3،دار صادر،بيروت،ط1، 1992،ص211.

[2] أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا،معجم مقاييس اللغة،ج3،اتحاد كتاب العرب،دمشق 2002،ص157.

بالإضافة إلى تعريف الكاتب مخلوف عامر في كتابه﴿ توظيف التراث في الرواية الجزائرية ﴾على أن السرد لغة هو تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر

بعض متتابعا، سرد الحديث و نحوه يسرده سردا إذا تابعه .و فلان يسرد الحديث سردا

إذا كان جيد السياق له وفي صفة كلامه صلى الله عليه و سلم لم يكن يسرد الحديث أي يتابعه و يستعجل فيه .و سرد القرآن :تابع قراءته في حذر من والسرد :المتتابع[1]

و سرد الشيء – سردا :ثقبه . و الجلد :خرزه، يقال سر الصوم .و يقال سرد الحديث أتى به على ولاء جيد السياق.[2]

و في القران الكريم، وردت لفظ ﴿السرد ﴾ في قوله تعالى :﴿*أن أعمل سابغات و قدر في السرد*﴾[3]

ب – اصطلاحا

لقد أعطى حميد الحميداني في كتابه بنية النص السردي مفهوما اصطلاحيا للسرد وهو:الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق قناة الراوي والمروى له.

كما قال أيضا أن ألحكي يقوم على دعامتين أساسيتين:أولهما:أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثا معينة، وثانيهما:أن يعين الطريقة سردا.[4]

[1] مخلوف عامر، توظيف السرد في الرواية الجزائرية، دار الأديب وهران، الطبعة الأولى 2005، ص 33-34.

[2] ابن منظور، لسنا العرب، مجموعة 04، ص 165/ معجم الوسيط الالكتروني.

[3] سورة سبأ، الآية 1.

[4] المرجع نفسه،ص45.

نستنتج من خلال التعريفات السابقة أن السرد أداة من أدوات التعبير فهو يعني فعل

الحكي حيث يحوي بالضرورة قصة محكية، فتفرض هذه القصة وجود شخص يحكي ويسمى ساردا Narrateur،ووجود متلقي أو مسرودا له Narrataire.

2.1.مفهوم السرد عند الكتاب و الروائيين الغرب:

لقد عني السرد باهتمامات النقاد الغربيين قديما وحديثا، فقد كان للكثير منهم الخوض في دراسة هذه القضية فنذكر منهم.

أ/الشكلانيين الروس:هناك عدة تعريفات لعلم السرد عند النقاد الروس من بينهما:

السرد:هو طريقة الراوي الذي يحاول أن يعرفنا على حكاية معينة وذلك باستعماله

كلمات بسيطة وبأسلوب تخيلي يراعي فيه نظام تتابع الأحداث،

السرد: هو قرين الفابيولا(القصة) ومعناه الأخبار عن الأحداث،فهو مجرد حكاية تتناول درسا أخلاقيا وتخبر عن الواقع قامت بها شخصيات غير بشرية.

السرد:هو الأخبار عن الحدث الموضوعي بالإشارة إليه بأن يبني عن تقلباته الأساس فيطرح أمامنا الفعل بوصفه شيئا ينجز على مرئ منه.

وهذا التعريف يجمع بين مفهوم الفابيلا (fabula) من حيث مادة القصة المكتوبة من تتابع الأحداث ومفهوم السوزجيت(suizjhet) (الخطاب) بوصفه طريقة لعرض تلك المادة.[1]

[1] أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، رسالة ماجيستير،كلية التربية، جامعة بابل،2003، ط1، 1988، ص89.

فمن خلال هذه التعريفات تبين لنا أن مصطلح السرد هو فعل الحكي المنتج للمحكي أي النص السردي ومنه فالسردية تختص أو تميز بفنية الخطاب.

ب/رولان بارت:

ومن بين النقاد الذي كان لهم دورا بارز في مجال السرديات"رولان بارت" الذي يرى أن السرد" إنه مثل الحياة، علم متطور من التاريخ و الثقافة" [1]، هو فعل لا حدود له ، فالكلام الملفوظ أن يدعم السرد شفويا، أم مكتوبا، عبر الصورة، ثابتا أو متحركا عبر الإيماءة، وعبر مزيج منظم من كل هذه المواد ، لسرد حاضر في الأسطورة، الخرافة، المثل، الحكاية، القصة القصيرة، الملحمة، التاريخ التراجيدي، المأساة، الملهاة، المسح الإيمائي.[2]

فالسرد موجود في كل الأزمة وكل الأمكنة، وفي كل المجتمعات يبدؤون السرد مع التاريخ أو حتى مع الإنسانية،ليس الشعب دون السرد.[3]

وقد وقف رولان بارت متسائلا أمام هذا التنوع والاتساع لظاهرة السرد،ولذلك نجده يقدم عدة تصورات عن الشمولية حالت دون الوصول إلى معرفة خصائصه،ومع تطور ونضج الدراسات السردية اكتشف بارت نمطين للسرد هما:

- ✓ إما أن يكون السرد تكرارا بسيطا للأحداث وفي هذا الحال لا يسعنا البت بالمسألة إلا بعد أن تعود إلى الفن، و إلى موهبة وعبقرية الراوي (أي المؤلف).

[1] عبد الرحيم كردي، " تقنيات السرد في النظرية والتطبيق"، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، الطبعة 01، 1997، ص 28.

[2] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن . السرد . التبئير)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة 04، 2005، ص 47، نقلا عن مذكرة بوزيان عماد، " المصطلح السردي بين الترجمة و التوظيف"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر . تخصص النقد الأدبي عن العرب، قسم اللغة العربية، كلية الآداب و اللغات و الفنون، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة . الجزائر، 2017، ص 25.

[3] رولان بارت،النقد البنيوي للحكاية،تر:أنطوان أبو زيد، بيروت، ط1، 1988، ص89.

- ✓ إما أن يشترك السرد مع سرود أخرى بنية قابلة للتحليل ولا يمكن أن (ينتج) سردا دون العودة إلى نسق ضمني لوحدات وقوانين.[1]

نستنتج من تعريف رولان بارت أن السرد موجود في مختلف الأشكال الأدبية وفي كل الأزمنة سواء في الخرافة أو الملحمة أو غيرها.

- مفهوم السرد عند الكتاب و الروائيين العرب:

كما كان للمفكرين العرب أيضا دور في مساهمة في إثراء قضية السرد إلى جانب العلماء الغربيين، فنجد منهم سعيد يقطين وعبد المالك مرتاض.

أ/سعيد يقطين:

لقد جاءت لفظة "السرد"عند سعيد يقطين كبديل للفظة"الخبر"وذلك بأن الخبر يتحقق بواسطة صيغة الأخبار التي وجدناها تختلف عن القول،وذلك بالنظر إلى طبيعة الكلام

ووضع المتكلم، لكننا لو نظرنا إلى الأخبار،لوجدنا أنفسنا أمام صيغة جديدة يتحقق الأخبار بواسطتها هي صيغة السرد،فهي الطريقة أو الأداة التي من خلالها يقدم الأخبار وهو جنس قابل للتمفصل من حيث التجلي وفق ثلاث مبادئ وهي الثبات والتحول والتغير.

فالثبات يقصد به أن القصة ثابتة ولها علاقة وطيدة بالسرد، بل ترتكز عليه في كثير من الأحيان وتضمحل القصة أو الرواية بتلاشي السرد.

أما التحول فهو عبارة عن تلك الطرائق السردية التي تعتمد تقديم المادة الحكائية والتي تختلف باختلاف الأنواع السردية.

[1] المرجع نفسه، ص91.

والتغير له غاية الأغراض المختلفة للخطاب السردي الذي يبقى مقرون بالزمان والمكان.[1]

فمن هنا نجد أن سعيد يقطين يستلزم توفر الثبات والتحول والتغير في الأعمال السردية فلا تكتمل إلا بتوفرها.

ب/عبد المالك مرتاض:

يشير عبد المالك مرتاض إلى أن السرد هو" الطريقة التي يختارها الراوي أو القاص و حتى المبدع الشعبي، ليقدم بها الحدث للمتلقي، فكان السرد إذن نسيج الكلام، ولكن في صورة حكي، و بهذا المفهوم يعود السرد إلى تعريفه القديم، حيث يعرف في المعاجم العربية بالنسيج أيضا".[2]

أصل السرد في اللغة العربية هو التتابع الماضي على سيرة واحدة ثم لم يلبث أن تطور إلى معنى اصطلاحي أهم وأشمل بحيث أصبح يطلق على النص الحكائي أو الروائي فكان السرد إذا نسيج الكلام ولكن في صورة حكي.

كما يرى أن السرد إذا كان في مفهومه التقليدي يعني وظيفة يؤديها السارد ويقوم بها وفق أنظمة لغوية بحيث نجده حاليا مفهوما واسعا ومغايرا يتصل بعلاقة السارد بالمسرود والشخصيات الساردة.[3]

---

[1] سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة السرد العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997، ص219-220.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية . بحث في تقنيات السرد . عالم المعرفة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي الكويتية، الكويت، 1998، ص 256، نقلا عن مذكرة بوزيان عماد، " المصطلح السردي بين الترجمة و التوظيف"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر . تخصص النقد الأدبي عن العرب، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة . الجزائر، 2017، ص 25.

[3] عبد القادر بن سالم:مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص73.

فعلى هذا نجد بأن عبد المالك مرتاض توصل إلى أن يصف السرد بوسيلة للتوصل وليس مجرد عرض للأحداث فقط.

3.1. خصائص السرد:

يعتمد السرد بمختلف أنواعه وأشكاله على العديد من الميزات و الخصائص التي تميِّزه عن بقية النماذج النثرية الأخرى، ومن أهم خصائص السرد الروائي، اعتماده على عناصر ودلالات مكانية و زمانية مترابطة ومرتبة ترتيبا متدرج و منطقيا من حيث الأحداث(أحداث مبدئية– أحداث طارئة– أحداث ختامية)، لجعلها أكثر تشويقا.

أن وجود عدة روابط محددة في السرد والتي تعمل على ربط الأحداث ببعضها البعض وجعلها متناسقة مع الزمن وذلك وفق ما يراه الكاتب، فمثلا استعماله لفعل الحاضر للتعبير عن الأحداث الحالية في الرواية.

كما يعتمد السرد في القصة على مجموعة من الاستراتيجيات و الأساليب التي يستعملها الكاتب وفق ما يراه مناسبا من أجل إيصال الصورة و المغزى لأذهان القارئ.

ومن بين هذه الاستراتيجيات السردية نذكر:

1.3.1. زمن السرد:

يقوم الكاتب من خلال هذا العنصر بوضع الأحداث ضمن سياق زمني معين للقصة(ماض–حاضر–مستقبل). و تعتبر من أهم العناصر السردية.[1]

[1] أسماء دربال، 'زمن السرد في روايات فضيلة الفاروق"، مذكرة مقدمة لاستكمال الحصول على درجة الماجستير في الأدب الحديث، قسم اللغة العربية، كلية الآداب و اللغات، جامعة الحاج لخضر– باتنة، الجزائر، 2014، ص 30.

- **الصوت الداخلي للسرد:**

يتم من خلاله تقديم الأحداث القصة وهو ما يسمى بصوت الراوي ومن اختيار الكاتب وفق ما يراه ضروريا ومناسبا وحسب كل قصة أو رواية ، فنجد مثلا الراوي بضمير المتكلم وقد يكون الكاتب نفسه، الراوي المجهول والذي يعرف كل شيء ويكون بضمير الغائب(هو)، الراوي الشاهد، الذي يكون شاهدًا وغير ذلك.[1]

- **وجهة نظر الكاتب:**

وهي من بين الأساليب المستعملة في السرد، إذ تمثِّل العدسة الشخصية أو غير الشخصية أو الرؤيا للكاتب أو السارد نفسه، وهي العلاقة بين الكاتب والعالم الداخلي للقصة داخل السرد، وتحدد سبب وجود الراوي وشروط اختياره، وقد يتكون وجهة نظر الكاتب في حد ذاته وموقفه من حدث أو موضوع داخل القصة، مشاعره وعواطفه، ومن أحدى الطرق والأساليب المستعملة لإثراء القصة وإيصالها للقارئ.

وعليه، يمكن القول أن الأساليب والاستراتيجيات المذكورة سلفا، لا تقتصر على ذلك فقط، فنجد: الحبكة، الاسترجاع الفني، الحذف، الوصف، التلخيص، وغيرها، وفيما يأتي التقنيات الأخرى للسرد الروائي:

2.3.1. الحبكة:

تعتبر أيضا من الأساليب والاستراتيجيات المستعملة في السرد لكونها تشمل جميع أحداث القصة المتسلسلة والمتتابعة والربط فيما بينها، من أجل إحداث وإثارة المشاعر في

[1] أسماء دربال، 'نفس المرجع، ص 31.

نفس القارئ، ويمكن اعتبارها تصورا من الكاتب نفسه، حيث يقوم فيه بتقديم أحداث القصة والرواية، وتختلف الحبكة حسب الموضوع والأحداث من كاتب لأخر ومن قصة لأخرى.[1]

3.3.1. الوصف:

يستخدم الكاتب هذه الإستراتجية من أجل نقل حدث، صورة أو مكان ما من أجل مخاطبة حواس القارئ ومشاعره، فنجاح الكاتب في وصفه، مرهون بإحساس القارئ حول أحداث الرواية الموصوفة من الكاتب نفسه. (من ذوق، سمع و شم).[2]

4.3.1. الاسترجاع الفني:[3]

تسمى هذه الإستراتيجية أيضا بالخطف، يقوم فيها الكاتب بضع انقطاع مؤقت للأحداث في تسلسلها الزمني أو المكاني في القصة، الرواية أو المسرحية، من أجل التذكير أو إضافة مشاهد ضرورية، والهدف منها تسليط الضوء على موقف معين وبالتعليق عليه، وهذه الطريقة كانت في السابق مقتصرة على السينما، لكنَّ الكتاب والأدباء نجحوا في توظيفها في الفنون الأدبية كالمسرح والرواية والقصة والشعر أيضًا، بالإضافة إلى الأعمال البوليسية التي تبدأ فيها سرد الأحداث من آخر القصة ثمَّ يبدأ

[1] الصالح لونيسي، تيار الوعي في رواية التفكك لرشيد بوجدرة، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الأدب العربي الحديث، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب و اللغات، جامعة الحاج لخضر–باتنة، الجزائر، 2012، ص 07.

[2] www.marefa.org، اطلع عليه بتاريخ 05 جويلية 2021، على الساعة 09:00.

[3] إيمان مراحي، سامية خمار،" البنية الزمنية في رواية كنز الأحلام لعبد الله خمار"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة العربية و الأدب العربي الحديث– تخصص أدب عربي حديث، قسم اللغة و الآداب العربي، كلية الآداب و اللغات، جامعة العربي بن مهيدي–أم البواقي، الجزائر، 2017، ص 32.

استرجاع الأحداث وتحليلها، ومثال على ذلك الرواية البوليسية الشهيرة "اللص والكلاب"[1] لنجيب محفوظ، والكاتب الجزائري المعروف ياسمينة خضرة، الكوميسار لوب.[2]

5.3.1. الحذف:

من خلال هذه الإستراتيجية والتي تعتمد على اختصار زمن طويل من أحداث الرواية بغية الوصول إلى حدث معين وتسليط الضوء عليه في ذهن القارئ(يمكن للكاتب اختصار مراحل زمنية طويلة، أشهر، سنوات من أجل الوصول لهدفه).[3]

6.3.1 . التلخيص أو الخلاصة:

ويعتمد الكاتب هذه الإستراتيجية، على اختصار أحداث طويلة في عندما يقوم باختصار أحداث كثيرة وطويلة في كلمات معدودة، كتلخيص سيرة ذاتية لإحدى شخصيات الرواية، ويكون التلخيص مكثَّف ومسرع لأحداث السرد وحركتها و التركيز من خلاله على الأحداث المشوقة القارئ.[4]

7.3.1. سيل الوعي:

يسمى أيضا تداعي الذاكرة وهي من بين الاستراتيجيات التي يقوم بها الكاتب من أجل إظهار موقف أو وجهة نظر الشخص (محادثة)، تصرفات أو أفعال الشخصيات ضمن

---

[1] عائشة سلطان، محفوظ و القصص البوليسية"، البيان، نشر بتاريخ 15 ديسمبر 2019، اطلع عليه بتاريخ 05 جويلية 2021، على الساعة 10:00.

[2] لماذا يعزف الجزائريون عن الرواية البوليسية ؟،القدس العربي، نشر بتاريخ 03 ماي 2019، اطلع عليه بتاريخ 05 جويلية 2021 ، على الساعة 10:00.

[3] بن ناجي ضرار، بن عبد الله فاطمة الزهراء، " تقنيات السرد في رواية حروف الدم لبشرى بوشارب"، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، تخصص أدب حديث و معاصر، قسم اللغة العربية، كلية الآداب و اللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2019، ص 63.

[4] بن ناجي ضرار، بن عبد الله فاطمة الزهراء، نفس المرجع، ص 60.

نطاق الرواية) ، وهو ما يسمى بالمونولوج الداخلي باعتبارهُ طريقة تصوِّرية من أفكار ومشاعر الكاتب، ومن أمثلة ذلك رواية "ستر" لرجاء عالم.[1]

وبالنظر إلى التطور الذي شملَ مختلف الأشكال الأدبية والفنية، فقد تم تحديث العديد من الاستراتيجيات السردية في الرواية وفق ما يتوافق مع المجتمع و ظهور مظاهر التجديد في الرواية[2]، كالابتعاد عن المواضيع التقليدية ، كما في الشعر والتجديد فيها والاعتماد على أشكال جديدة في السرد مختلفة عن السابق، مثل انتحال شخصيات تاريخية أو حيوانات. واستلهام كثير من الأحداث من الحكايات والقصص الشعبية والأساطير والحكايات الخرافية وقصص من الواقع أيضًا وتجسيدها في نطاق الرواية، وإعادة صياغة هذه المواضيع بطريقة فريدة حديثة ولغة فصيحة في أطر سردية مختلفة.

4.1. فن السرد الروائي:

يعتبر السرد الروائي مفهوما واضحا على طريقة عرض القصص أو ما يسمَّى بالقصِّ أحيانًا،[3] والتي يعتمد فيه على العديد من التقنيات والأشكال الفنية الأدبية مثل الرواية والقصة والمسرحية،[4] كما يعتبر مصطلح السرد الروائي طريقة من أجل نقل القراء بشكل عام. من

---

[1] عادل نصورة محمد التمساحي،" بين المونولوج الداخلي و خصوصية التشكيل مقاربة في رواية " ستر" لرجاء عالم"،بحث مدعوم من جامعة المجمعة، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب و العلوم الإنسانية، م 28، عدد 7، 02. المملكة العربية السعودية،2020.

[2] عيدة بداع، " مظاهر التجديد في رواية جبل الزمرد لمنصورة عز الدين"ن مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر– تخصص– أدب عربي حديث و معاصر، قسم اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات، جامعة قاصدي مرباح– ورقلة، الجزائر، 2019، ص 07.

[3] أمينة يوسف، السرد الروائي، دار الفكر، أفاق و معرفة متجددة، نشر بتاريخ 24 نوفمبر 2016، اطلع عليه بتاريخ 01 جويلية 2021، على الساعة 20:00.

[4] عراج الهوارية، تقاطع النقد و الإبداع في الأدب العربي المعاصر، كتابات عبد الكريم الاشتر–نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب و اللغات و الفنون، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة وهران، 2012، ص 18.

أجل نقل أحداث قص إلى الجمهور والمتلقين، حيثُ يقوم هذا الفن الأدبي بإيصال الحقائق و تشكيل روابط منطقية مع الأحداث والقضايا الأخرى.

ومن خلال السرد يتمكَّن الأديب من نقل هذه التجربة و تجسيدها على أرض الواقع بعد معايشتها في الحقيقة التي كان لها الأثر الكبير في التكوين الشخصي لها وسكبها في قالب روائي' الرواية' ذاكرة لا نهائية الاتساع وهي الذاكرة البشرية كلها.[1]

5. الرواية:

1.5. مفهوم الرواية:

للرواية خصائص ومميزات تميزها عن السابق حسب ثقافة وهوية كل مجتمع، وتتخذ مضمونا وخصائص فنية تختلف باختلاف المجتمع، وعليه ينمن القول أن الرواية هي ما يدرسه النقاد و الأدباء في عصر من العصور على أنه رواية(فمثلا، قديما كانت الملحمة هي الرواية، وبعدها أصبحت القصص الطويلة هي في حد ذاتها رواية).

ومن هذا المنطلق، نجد عدة تعريفات للرواية لأدباء ونقاد وفي عدة معاجم و قواميس، نذكر منها:

جاء في معجم الوسيط، تعريف الرواية لغة على أنها" روى على البعير ريا : استسقى، روى القوم عليهم ولهم، استسقى لهم الماء روى البعير، شد عليه بالرواء : أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر رواية أي حمله ونقله، فهو راو(ج) رواة، وروى البعير الماء رواية حمله ونقله، ويقال روى عليه الكذب، أي كذب عليه

[1] فاطمة الزهرة عزوز، "هندسة المكان في رواية غرفة الذكريات لبشير مفتي"، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي، قسم اللغة العربية، كلية الآداب و اللغات، جامعة محمد خيضر–بسكرة، الجزائر، 2018، ص 09.

وروى الحبل ريا: أي أنعم فتله، وروى الزرع أي سقاه، والراوي: راوي الحديث أو الشعر، أي حامله وناقله، و الرواية، القصة الطويلة.[1]

وفي تعريف أخر لاين منظور، في لسان العرب، نجد تعريف الرواية على أنها" مشتقة من الفعل روى، وقال ابن السكيت: يقال رويت القوم أرويهم، إذ استقيت لهم و يقال من أين ريتكم؟، أي من أين تروون الماء؟ ويقال روى فلان فلانا شعرا، إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه.[2]

تعريف محمد كامل الخطيب، إذ يقول :" إن فرصة الكتابة نثرا، يتيح مجالا أوسع للتعبير عن الحياة، وواقع المجتمعات لأنها تعمل على تقريب المتخيل من الواقع، كما تمنح للراوي حرية أكبر لأنه يبتعد عن قيود الشعر".[3]

في حين يرى محمد غنيمي هلال أن الرواية هي " تجربة إنسانية يصور فيها القاص مظهرا من مظاهر الحياة، تتمثل في دراسة إنسانية للجوانب التنفسية في مجتمع و بلد،

---

[1] إبراهيم مصطفى حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، ج 1، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع، اسطنبول، د.ت . د. ط ، ص 384، نقلا عن مذكرة فوزية بن عيسى، جماليات المكان في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي"، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في ميدان اللغة و الأدب العربي، قسم اللغة العربية، كلية الآداب و اللغات و العلوم الاجتماعية و الإنسانية، ، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي . الجزائر، 2013، ص 04

[2] ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت . لبنان، 2004، ط 3 ،ص 280-281، نقلا عن مذكرة فوزية بن عيسى، جماليات المكان في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي"، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في ميدان اللغة و الأدب العربي . تخصص أدب حديث، قسم اللغة العربية، كلية الآداب و اللغات و العلوم الاجتماعية و الإنسانية، ، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي . الجزائر، 2013، ص 04

[3] محمد خطيب، الرواية و الواقع، دار الحداثة، بيروت، الطبعة الأولى، 1981، ص 107. نقلا عن المسعود شبيرة، بلخير حمياني،" رواية" سينما جاكوب، لعبد الوهاب عيساوي دراسة تحليلية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة العربية و أدأبها . تخصص تحليل الخطاب، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2017، ص 25.

وتتكشف هذه الجوانب بتأثير حوادث تساق على نوع مقنع يبررها ويجلوها فتؤثر الحوادث في الجوانب الإنسانية العميقة و تتأثر به".[1]

أما عبد المحسن طه، فقد عرفها على أنها نثر سردي واقعي كامل في ذاته وله طول معين.[2]

انطلاقا من مجمل التعريفات السابقة، يمكننا القول أن الرواية باختلاف تعريفات النقاد والأدباء، هي فن شديد التعقيد والتركيب، ومتداخل فيما بينها، فهي فن أدبي واسع الخيال ومتشبع بمختلف عناصر السرد وأشكاله ومختلف الاستراتيجيات السردية.

5.3. واقع الرواية الجزائرية:[3]

إن ظهور الرواية الأدبية الجزائرية متأخرة عن الأشكال الأدبية الأخرى كالقصة القصيرة، والمسرحية[4]، إذ يمكن اعتبار هذهالأشكال الأدبية حديثة بالمقارنة بالأشكال التي

---

[1] الشريف حبيلة، "الرواية و العنف، دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية لمعاصرة"، عالم الكتب الحديث مأرب، الأردن، ط1، 2010، ص 4، نقلا عن مذكرة سليمة توني، " البنية السردية في الرواية الجزائرية . رواية خويا دحمان لمرزاق بقطاش . نموذجا، مذكرة ماستر. تخصص نقد حديث و معاصر، قسم اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2015 ، ص 14.

[2] عبد المحسن طه، تطور الرواية العربية الحديثة في مصر، مصر، 1983، ص 198، نقلا عن المسعود شبيرة، بلخير حمياني،" رواية" سينما جاكوب، لعبد الوهاب عيساوي . دراسة تحليلية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة العربية و أدأبها . تخصص تحليل الخطاب، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب و اللغات، جامعة زيان عاشور،الجلفة، 2017، ص 25.

[3] المسعود شبيرة، بلخير حمياني،" رواية" سينما جاكوب، لعبد الوهاب عيساوي . دراسة تحليلية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة العربية و أدأبها. تخصص تحليل الخطاب، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2017، ص 27.

[4] القصة القصيرة الجزائرية و الرواية العربية الجزائرية، مقاييس خارج وحدات قسم اللغة العربية، السنة الثانية من التعليم الجامعي، قسم اللغة العربية و آدابها المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف، ميلة، نشر يوم 03 نوفمبر 2008 على الساعة 01:19، اطلع عليه بتاريخ 01 جويلية 2021، عل الساعة10:00

ظهرت في الأدب العربي الحديث. وبسبب تأثر القراء بالرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، لعديد الكتاب، والتي ترجمت فيما بعد إلى اللغة العربية، مثل مالك حداد، محمد ديب، ميساء باي...الخ وهو ما اثر على الروايات العربية الجزائرية وأدى إلى اختفاء الكثير منها وطمس معالمها.[1]

وقد كانت للرواية الجزائرية بدايات بسيطة من حيث الأسلوب ومن حيث المواضيع وبنائها الفني، من بين هذه القصص، القصة المشهورة للأديب الجزائري رضا حوحو﴿**غادة أم القرى**) رواية كتبها سنة 1947، وهي قصة طويلة تحكي في مجملها حياة المرأة الحجازية، وتعتبر من الإرهاصات الأولى التي أسهمت في تأسس الرواية العربية الجزائرية.[2] بالإضافة إلى رواية الحريق للكاتب محمد ديب 1954، باعتبارها من أعظم الروايات الجزائرية، وأية الحريق التي تصوّر اِنتفاضة فلاحي قرية بني بوبلان بأعالي تلمسان، كانت بمثابة رواية الواقعية النقدية التي لم تكتف بوصف الواقع المزري للجزائريين بسبب السياسة الاستعمارية بل منحت الصّوت والكلمة لضحايا التّاريخ لينتقدوا وضعهم، وكان ذلك تمهيدًا لنشوب الحريق العظيم الذي سيأتي على الأخضر واليابس[3].

وبسبب الظروف التي مرت بها الجزائر(فترة الاستعمار) وما ساهم في تأخر ظهور الرواية، إضافة إلى حاجة الرواية إلى توفر ظروف ملائمة ومساعدة في تطوره وعناية الأدباء والنقاد به بتأمل وصبر، يضاف إلى ذلك اتجاه أغلب الكتاب والرواة إلى القصة

[1] ابتسام مكاحلي، الغالية عريس، إشكالية الهوية في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، رواية فضل الليل على النهار لياسمينة خضرا، نموذجا، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب و اللغات، جامعة محمد الصديق بن يحي، 2018، ص 18.

[2] رضا حوحو، غادة أم القرى، جريدة الرياض، نشر يوم 14 أوت 2015، اطلع عليه تاريخ 01 جويلية 2021، على الساعة 11:00.

[3] مريم بوزردة، الأنا و البعد الأخر في ضوء كتابات ما بعد الكولونيالية– كتابات محمد ديب– أنموذجا"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 50، كلية الآداب و اللغة العربية، جامعة الإخوة منتوري– قسنطينة، الجزائر، 2018، ص 269.

القصيرة كونها تعبر عن واقع الحياة اليومي خاصة في تلك الفترة، بالإضافة إلى كونها أسلوبا ملائما للتعبير عن مواقف واضحة ومعالجة لواقع المجتمع باختلاف توجهات كل شخصية ومواقفها.

إن الرواية بصفة عامة تتطلب لغة وأسلوب مرن قادر على تصوير بيئة كاملة، وهو ما لم يتوفر في الرواية الجزائرية إلا بعد فترة الاستقلال.[1] فأدباء الرواية الجزائرية، لم يجدوا أمامهم نماذج جزائرية يقلدونها أو ينسجون عليها كما كان للكتاب باللغة الفرنسية الذين وجدوا نماذج جيدة في الأدب الفرنسي، مثل محمد ديب، أسيا جبار مالك حداد وغيرهم عدم استطاعة هؤلاء الكتاب الاتصال بالأدب العربي لسبب ظروف الاستعمار التي عاشوها آنذاك.

إن لتاريخ الشعب الجزائري وقع كبير علة الأعمال الأدبية ومنها الرواية الجزائرية، إذ كانت الروايات والقصص تجسيدا للواقع المعاش، وهو ما ساهم في ظهور روايات أدبية جزائرية، ضعيفة من الجانب اللغوي والفني، ومن أمثلة ذلك رواية *"حكاية العشاق في الحب والاشتياق* "ل" محمد بن إبراهيم "[2] سنة 1849، والمصنفة في تلك الفترة من أوائل الروايات الجزائرية، لكنها مع ذلك كانت تتسم بالضعف اللغوي والفني حسب وجهات نظر النقاد والأدباء، ومن بينهم الأديب الجزائري والأكاديمي، "عمر بن قينة" و الذي تحفظ[3] على اعتبارها رواية بكل المقاييس، وعدم انتشارها ووجودها على الساحة الأدبية ، في تلك الفترة بسبب السياسة الاستعمارية المصادرة لأملاك المؤلف، وأملاك أسرته واضطهادها، ثم تلتها

[1] زينب ناصح، سلوى دحدوح، جمالية المكان في رواية 2084.... حكاية العربي الأخير، لواسيني الأعرج، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة العربية، كلية الآداب و اللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2017، ص 17.

[2] مصطفى محمد إبراهيم، حكاية العشاق في الحب و الاشتياق، تحقيق د: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الطبعة الثانية، 1983.

[3] أحلام معمري، " نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية"، مجلة الأثر، العدد 20، جامعة قاصدي مرباح . ورقلة، الجزائر، 2014 ، ص 57

محاولات أخرى ذات طابع قصصي منها ثلاث رحلات إلى باريس سنوات 1852 م، 1878 و 1902.[1]

وعليه يمكننا استنتاج أن البدايات الحقيقية لظهور الرواية الجزائرية على الساحة الوطنية وذلك في فترة السبعينيات، ومن أمثلة الأعمال الأدبية التي لاقت رواجا في هذه الفترة، رواية" ريح الجنوب " لعبد الحميد بن هدوقة[2] "، روايتا الطاهر وطار "الزلازل"[3] و " الاز".[4]

كما استنتجنا أيضا أنه وبالرغم من تأخر ظهور الرواية الجزائرية على الساحة الأدبية الوطنية والعربية، مقارنة بالأشكال الأدبية الأخرى، كان بسبب ميل أغلب الكتاب والأدباء في تلك الفترة للكتابة باللغة الفرنسية بسبب تأثرهم بلغة وثقافة المستعمر، لكن بعد هذه الفترة، ترجمت أغلب الأعمال الأدبية الجزائرية إلى اللغة العربية. مثل أعمال الكاتب مالك حداد، الذي يعتبر من الكتاب الجزائريين باللغة الفرنسية الذين أبرزوا الهوية في كتاباتهم بلسان أجنبي.[5]

لقد حاولنا في هذا المدخل أن نلمّ ولو بجزء يسير حول بعض المفاهيم الأساسية التي يدور حولها البحث، ضف إلى ذلك إعطاء لمحة بسيطة عن واقع الرواية الجزائرية على الساحة الوطنية والعربية.

---

[1] سليمان بن صيام، أحمد ولد قاد، محمد بن الشيخ، الفغون القسنطيني، " ثلاث رحلات إلى باريس 1852-1878-1902، الجزري.

[2] عبد الحميد بن هدوقة، "ريح الجنوب"، 1970، دار القصبة للنشر، د.ت

[3] الطاهر وطار، الزلازل، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013.

[4] الطاهر وطار، " اللاز، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر ، الجزائر، 2007.

[5] مبروك قادة، إشكالية الانتماء القومي للأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية"، مجلة إنسانيات، المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا و العلوم الاجتماعية، نشر بتاريخ 30 نوفمبر 2012، اطلع عليه بتاريخ 05 جويلية 2021، على الساعة 13:00.

الفصل الثاني

تقنيات السرد في رواية" غرفة الذكريات"

تمهيد:

كرست الأعمال الأدبية للكاتب بشير مفتي، اسمه كواحد من ابرز أبرز الروائيين على الساحة الوطنية، أبرزها" أرخبيل الذئاب"، "شاهد العتمة"، أشباح ملونة'، و كذلك على الساحة العربية من خلال روايته" دمية النار"، التي أضيفت إلى اللائحة القصيرة لجائزة البوكر العربية سنة 2012.

بعدها أصدر بشير مفتي روايته التاسعة " غرفة الذكريات"، منشورات "ضفاف"، بيروت" وهي محور دراستنا، حيث سنتطرق من خلال هذا الفصل إلى ملخص لرواية" غرفة الذكريات"، و المعمار العام من خلال دراسة الشخصيات، المكان و الزمان و الأحداث، بعدها نتطرق إلى تقنيات السرد في الرواية(الإبطاء، التسريع والتبئير).

1. ملخص الرواية:

تعتبر رواية«غرفة الذكريات»عن منشورات «ضفاف» في بيروت و«الاختلاف» في الجزائر. وهو يرسم فيها شخصية بطل يعكس مرحلة من تاريخ الجزائر المعاصر. لا يمنحه صفات مثالية أو خيالية، بل يُشدد على الناحية الإنسانية التي في داخله. هو قلق، متوتر، باحث، راغب... يعيش في وطن عائم بين الأحلام والانكسارات، غارق في أسئلة لا يجد أجوبة لها، حتى أنه لا يجد منفذاً من حالة الشتات تلك إلاّ في الكتابة. هكذا، يجد عزيز مالك نفسه، وهو على مشارف الخمسين من عمره، أسير رغبة قاهرة في كتابة رواية تكون هي الأولى والأخيرة في حياته. فيقرّر أن يعود إلى الأصل، إلى الماضي متسلحاً بذكريات عن الطفولة والمراهقة ومطلع الشباب، حيث تعرّف إلى «جماعة الشعراء » التي جعلته يعيش الحبّ بمفهوم آخر، ويرى الحياة بعين أخرى. وقد تكون هذه الشخصية المقيدة بأسئلتها الفلسفية والوجودية والحياتية انعكاسا لجيل عاش تراجيديا الحرب الجزائرية، وصدمة الحرية من حلم الاستقلال إلى كابوس التشدّد العقائدي. وهذا ما يؤكده الكاتب نفسه في إهدائه الرواية «إلى ذلك الجيل الذي فقد أحلامه في دروب الجزائر المظلمة.[1]

2.المعمار العام للرواية :

1.2. الشخصيات:

"تعد الشخصيات من مكونات المحكي في الرواية، كونها تعتبر عنصرا مهما و بارزا في الفن الروائي ، واستقلاليتها عن الحدث، بل أصبحت الأحداث مبنية أساسا للتعريف

[1] www.lahamag.comأطلع عليه بتاريخ 05 سبتمبر 2021، على الساعة04:07

بالشخصيات أو لتقديم شخصيات أخرى داخل الرواية. [1]كما اختلف البعض في تصنيف هذا العنصر الأدبي من خلال البحث في التعدد التطابق و التقاطع في أنواع الشخصيات من خلال الاعتماد على أسس نظرية ومنهجية في تقييم هذا التصنيف وفقا للحقول النصية، بالإضافة إلى انتمائها إلى الأنواع الأدبية أو إلى مجال السيميائي والنحوي". [2]

وعليه واعتمادا على تصنيف « **فيليب هامون** » للشخصيات، كونه التصنيف الأكثر دقة وذلك لتركيزه على دورها الفعال في العمل الروائي، والمحددة في الأنواع التالية:[3]

- **الشخصية المرجعية:**

يتجلى مفهوم الشخصية المرجعية من خلال لرجوع إلى خلفيات مسبقة مرتبطة بهوية الشخصيات، يمكن للمتلقي من خلالها فك شفراتها وعلى دراية بها وبتفاصيلها « فهي إذا تحيل على عالم سبقت المعرفة به، عالم معطى من خلال الثقافة، أو التاريخ وما يطلب من القارئ هو التعرف على التاريخ، وبالتالي التعّرف على هذه الشخصية، ودورها يكمن في إرساء النقطة المرجعية المحيلة على النص الثّقافي الشفوّي أو الكتابي[4].

---

[1] أدوين موريز،" بناء الرواية"، ترجمة إبراهيم الصيرفي، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، مصر، ص 19، نقلا عن مذكرة، فاطمة ملوك، نسيمة قاسميه،"بناء الشخصية في رواية غرفة الذكريات لبشير مفتي"، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، قسم اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات، جامعة أكلي محند والحاج– البويرة، الجزائر، ص 18.

[2] حسن بحراوي،" بنية الشكل الروائي– الفضاء، الزمن، الشخصية" المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية، الدار البيضاء، المغرب، 2009، ص 215.

[3]فضالة إبراهيم،"شخصيات رواية الشمعة و الدهاليز"–دراسة سيميائية"، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الأدب العربي،المدرسة العليا لأساتذة في الآداب و العلوم الإنسانية–بوزريعة، الجزائر، 2001، ص06.

[4] فاطمة ملوك، نسيمة قاسميه، نفس المرجع السابق، ص 18.

وعليه فهي تعتبر نوع من الشخصيات التاريخية والميثولوجيه والاجتماعية والمجازية، التي تحيل على دلالات وأدوار وأفكار محددة سلفا في الثقافة والمجتمع، بحيث يكون إدراك مضامينها ودلالاتها الرمزية مرتبطا بدرجة استيعابه لهذه الثقافة.[1]

وبناءا عل ذلك، فأن هذه الشخصية المحورية زاوجت بين شخصيات تاريخية ومجازية، ومن خلال تجسيدها في العمل الأدبي يكون دورها ترسيخ القيم والمرجعيات وصياغتها في نصها الأصلي للقارئ الذي من خلال معرفته بالشخصية، يتمكن من فك شفراتها ودلالاتها، وفي روايتنا " غرفة الذكريات" نجد:

أ -**الشخصية السياسية:**

من خلال مطالعتنا لرواية "غرفة الذكريات" لبشير مفتي-محور دراستنا- تجلى لنا أن رؤيا الرواية كانت سياسية في طابع اجتماعي بامتياز، وتجلى ذلك في شخصية "**بوضياف** " أبرز شخصية سياسية، الشخصية التي تحيي النفوس و تبعث الأمل في ظل الظروف الراهنة(الأحداث الإرهابية).

[1] حياة فرادي،" الشخصية في رواية "ميمونة" لمحمد بابا علي"،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب و اللغة العربية، تخصص أدب حديث و معاصر قسم الآداب و اللغة العربية، كلية الآداب و اللغات،جامعة محمد خيضر-بسكرة، الجزائر، 2016،ص 45.

❖ **محمد بوضياف**[1] :

هو عسكري ومجاهد، رئيس الدولة الجزائرية سابقا، ويعتبر من الشخصيات السياسية المحبوبة والتي أثرت في المجتمع الجزائري عامة لدوره العظيم في فترة العشرية السوداء، وفي شخصيات الرواية خاصة، حيث ذكرت شخصيته كرمز أمل منتظر للشعب الجزائري ويظهر ذلك من خلال الحديث الذي دار بين الأستاذ الشيوعي "**شريف عزيز** "والبطل "**عزيز مالك** ":[2]

"هناك من يعقدون عليه آخر الآمال.

إنه زعيم ورجل ثوري ، ولكن بعد كل سنوات المنفى والبعد عن الجزائر لا أدري إن كان يستطيع فعل شيء حقيقي للبلد ربما سيخطب مثل غيره ويقول كلاما بارقا....

على الأقل هو يبعث الأمل.

طبعا ...طبعا، ولكن نحن مقبلون على حرب، أظن وأراه شمعة ضوء خافته في ظلام دامس"[3]

كانت شخصية السياسي والمجاهد "**محمد بوضياف** "الأمل الأخير للجزائر وشعبها في ظل تلك الأوضاع المزرية والرهيبة على جميع الأصعدة في فترة حاسمة وأليمة في نفس كل جزائري، وفي تاريخ الجزائر، فترة أريقت فيها الدماء واستبيحت الحرمات، فترة قتل فيها الأخ أخاه فالجميع كان متحمسا لعودته، وظهر ذلك من خلال شخصية "**سمير عمران** "في

[1] منيرة بلورغي،" المركز القانوني لرئيس الجمهورية في الجزائر بعد التعديل الدستوري لسنة 1996 و أثره على النظام السياسي"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق، فرع القانون العام، تخصص القانون الدستوري، قسم الحقوق، كلية الحقوق و العلوم السياسية،جامعة محمد خيضر –بسكرة، الجزائر، 2014، ص 32–33.

[2] بشير مفتي، « غرفة الذكريات"، منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى، الجزائر، 2014، ص 34.

[3] بشير مفتي، نفس المصدر، نفس الصفحة.

الرواية، من خلال الحوار الذي دار بين "**جمال كافي** "و "**عزيز مالك**":«...*إنه جد متحمس هذه الأيام لعودة الزعيم بوضياف، يراه الأمل الأخير للجزائر*".[1]

كان "**سمير** "جد متأثر بشخصية الرئيس " **محمد بوضياف** "، إذ انتحر بعد يومين من إعلان اغتيال الرئيس محمد بوضياف، بقصر الثقافة بمدينة عنابة "[2]، حيث كان يلقي خطابا مباشرا على الشعب، وفي هذا المقطع من الرواية :«*جاء خبر انتحار "**سمير عمران** " مفاجئا للغاية، وعرفت من "**جمال** "كافي أنه ألقى بنفسه من أعلى جسر قسنطينة في صباح باكر حتى يتجنب حركة الناس والتي كانت من شأنها أن تحول دون انتحاره، دون أن يترك أي رسالة يشرح فيها الأسباب ولكن* ، حسب ما تم تداوله، كما ردد " **جمال** "أن الأمر كان متعلقا باغتيال الرئيس "**بوضياف** "الذي تحمس"**سمير عمران لعودته** "كثيرا، إذ كان يعتبره المنقذ الوحيد للخروج من هذه الأزمة، وكان مقتل "**الرئيس بوضياف** "السبب الظاهري لانتحار" **سمير** "، أما السبب الخفي فمتعلق بخيانة صديقه وحبيبته له.[3]

كانت شخصية "**محمد بوضياف**" محط أنظار الجزائريين وشغلهم الشاغل، كانوا يعتبرونه الأب المنقذ، فقد جاء على "لسان بعض الشخصيات أمثال "**عزيز مالك** "و" **جمال كافي** "خاصة "**سمير عمران**، في الرواية "معتبرينه المنقذ والخلاص للشعب من الهلاك والشمعة المنيرة في الظلام الدامس، لكن شاءت الأقدار أن تنطفئ هذه الشمعة، ويموت الأمل باغتيال" محمد بوضياف" أثناء تنصيبه رئيسا للجزائر

[1] مصدر سبق ذكره، ص 29.

[2] مصدر سبق ذكره، ص 194.

[3] فاطمة ملوك، نسيمة قاسميه، نفس المرجع السابق، ص 21.

ب- الشخصيات الاجتماعية:

وفقا ل"**فيليب هامون**" فإنه لم يقدم تعريفا شاملا وواضحا لمفهوم الشخصية الاجتماعية، بل اكتفى فلم يقدم تعريفا واضحا للشخصية الاجتماعية واكتفى بتقديم أمثلة أو نماذج من المجتمع ومن الواقع الذي نعيشه، فالعامل والفارس والمحتال عينات بشرية تحيل على معنى ممتلئ وثابت مقروئيتها تكون مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ للثقافة التي تقوم بتحديدها.[1]

ومن منطلق أن رواية "**غرفة الذكريات**" كانت ذات طابع سياسي واجتماعي بالدرجة الأولى، فقد جمعت في مضمونها بين مختلف شرائح المجتمع، من شخصيات اجتماعية، نذكر منها:

❖ **شخصية "عزيز مالك":**

من الشخصيات التي تدور وتتمحور حولها أحداث الرواية ، من خلالها استطاع الراوي التعبير عن الأفكار والأحاسيس داخل الرواية، فشخصية " **عزيز**" من خلال الرواية، هي القلب النابض للرواية والشخصية الرئيسة فيها، فالرواية جاءت كاستذكار لماضي حياته وحياة أصدقائه، وذكريات ذلك الحب المجنون، حيث صوره الكاتب "**بشير مفتي** " الإنسان البائس، الفقير الذي يعيش صراعا داخليا، الكئيب والمحطم، بسبب ظروفه الاجتماعية والسياسية المزرية. ترعرع في حي شعبي من عائلة فقيرة مثله مثل أغلب العائلات الجزائرية،

[1] إيمان غريب، " الشخصية في رواية" مقدمات الذاكرة المنسية لحبيب مونسي"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة و الأدب العربي، تخصص أدب عربي حديث، قسم اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي–أم البواقي، الجزائر، 2014، ص 29

إذ نجد في الرواية " اسمي "**عزيز مالك**..عمري خمسون سنة ولدت في حي شعبي ضمن عائلة كبيرة وفقيرة".[1]

"**عزيز**" ذلك الشخص الذي راوده حلم أن يكتب رواية تجسد ذاته، فكانت رواية" **غرفة الذكريات**"، المفتاح الذي يفتح أمامه باب تحقيق أحلامه، تجسيد يعبر من خلاله الحلم في الواقع معبرا فيها عن مراحل حياته وتجاربه من جهة ، وعن عدم إحساسه بالسعادة والارتياح بسبب ضياع حبه الوحيد من جهة أخرى، ويظهر ذلك في الرواية " *كان انغلاقي على نفسي مرتبطا بعدم قدرتي على الكتابة من جهة، ولأن العشق المجنون الذي ظهر في حياتي لم يمنحني ما تمنيته من سعادة مريحة، لشخص كان يائسا وعاجزا على الفوز بالأمور التي تعطيه قوة للصبر والتحدي، وتمنحه طاقة على مواصلة الطريق* ".[2] استطاع عزيز إكمال فترة دراسته الجامعية بمعهد الآداب، و ذلك في ظل الفترة السوداء من تاريخ الجزائر، " *في سنة 1990، أنهيت دراستي الجامعية بمعهد الآداب الجامعة المركزية* "[3]. وهذا ما زاد من تخوفه، بسبب الأوضاع المضطربة سياسيا واجتماعيا، وعيشه في هاجس مخيف ومظلم، لكن حبه للكتابة، ساعده على تخطي هذه الهواجس، " *لكن ما كان يخفف عني ثقل ذلك الشعور بالخوف بعض الشيء.. ، هو حبي للكتابة كأنها الوحيدة التي تستطيع أن تهديني نجمتي الضائعة وطريقي المفقود* "[4] .

---

[1] بشير مفتي، مصدر سبق ذكره، ص 11.

[2] المصدر نفسه، ص ص 14-15.

[3] مصدر سبق ذكره، ص 23.

[4] نفس المصدر، نفس الصفحة.

تعرف "**عزيز**"، على العديد من الشعراء، جمعته بهم علاقات صداقة، من خلال الندوات والأمسيات الشعرية واللقاءات الأدبية التي كان يحضرها، بالإضافة إلى أنه كتب بعض المقالات الصحفية في بعض الجرائد الوطنية، ومن أهم الشعراء الذين تعرف لهم، نذكر ″**جمال كافي** ″و ″**سمير عمران** ″جمعت بينهم علاقة صداقة بحكم اشتراكهم في الكتابات الشعرية، واشتراكهم في المواضيع بينهم السياسة، الشعر، أوضاع البلد وما وصل إليه النظام، التمرد على السلطة، الحالة الاجتماعية المزرية التي يعاني منها أغلبهم ومواضيع الحب والغرام والنساء، بالإضافة إلى أن ″**عزيز** ″ شارك صديقة ″**جمال كافي**" السكن، بسبب الضيق والملل في بيت أهله، فكان منزل ″**جمال** ″ *طبعا صعب ...أريد أن أقترح عليك شيئا، يمكنك أن تشاركني بيتي، فأنا لا يزعجني حضور أصدقاء معي، ولكن عليك أن تجد عملاً، فأنا لن أطلب منك إيجارا للنوم، ولكن من حين لآخر تساعد في المئونة الغذائية وتكاليف الشرب، إن ساعدك ذلك مرحبا بك"* [1]، فالسكن كان ومازال المشكل العويص الذي يؤرق حياة الجزائريين، المسكن كان وما زال المشكلة التي تؤرق الكثير من الجزائريين وخاصة الطبقة الفقيرة.

❖ **والدة عزيز:**

هي امرأة ريفية في سلوكها غير متعلمة، شعبية وبسيطة، أم حنون مضحية ومحبة لأولادها، رغم قساوة الظروف التي كانت تعيشها وعائلتها، الأم الحريصة على بيتها وعائلتها، فلقد أنقذت ″**عزيز** ″من تلك المرأة الأربعينية التي كانت تريد الزواج منه وهو ما زال في سن المراهقة ، ويظهر ذلك في الرواية ″ *لكن مع هذه المرأة لم تكن النية السرقة بل*

[1] نفس المصدر، ص 154

الزواج بي ... لكن أمي ظلت ترفض...والأغرب أن طلبت أمي مني أن أذهب إلى العيش في بيت أختي....صرخت فّي أمي...لقد أنقذنا حياتك ...المرأة مجنونة " [1]

والدة عزيز، كما جاء على لسانه في الرواية، أنها من مواليد مدينة قصر البخاري، جنوب ولاية المدية. فوالدته امرأة ريفية من قرية صغيرة ، وهذا ما جاء على لسان **عزيز** " ولدت أمي في الريف بقرية صغيرة " **بالمدية** "تسمى "**قصر البخاري** "وكانت حياتها صعبة للغاية كحال جميع نساء قريتها، فقط كانت تحفظ بعض السور القرآنية لتأدية الصلاة، [2] بالإضافة إلى إنها امرأة تعتز بعاداتها وعادات أهلها ومجتمعها ومتمسكة بها، امرأة محافظة، وتجلى ذلك في الرواية *:« كان يعجبني في أمي ثقتها بنفسها، وإيمانها المطلق بموروث العائلة وتقاليدنا العريقة، حتى إنها ظلت تسخر من كل امرأة تتشبه بالأوروبيات أو بدل أن ترتدي الحايك العاصمي تلبس فساتين متحررة عارية الذراع أو الساقين*"[3]"

نلاحظ من خلال ذلك سخرية والدة عزيز من النساء الموصوفات بأنهم متحررات، و نابذة لفكرة ما يسمى بتحرر المرأة باعتباره انسلاخا عن الهوية والعادات وبعيدا عن الدين، لكنها رغم ذلك لم تكن عدائية معهم وذات علاقة طيبة مع بعض نساء القرية، محترمة قراراتهم وقناعات كل امرأة، فالمرأة مدرسة الأجيال وبناء المجتمع ركز عليها الراوي في رسم ملامحها الاجتماعية في المجتمع وسطوة الرجل، فكانت المرأة مسلوبة الإرادة، مقيدة الأفعال، خاضعة لتقاليد وأعراف المجتمع، حيث أنها لم تكن تستطيع الخروج من البيت بمفردها في قول " **عزيز** *"لم تكن أمي تغادر البيت إلا بصحبة أبي أو واحد من إخوتي، فلقد كان*

[1] بشير مفتي، مصدر سبق ذكره، ص 65.

[2] نفس المصدر، ص 45.

[3] نفس المصدر، نفس الصفحة.

محرما عليها ذلك ." [1]وعلى الرغم من كل هذا كانت والدته خاضعة لزوجها ولعادات المجتمع ومحافظة عليها، فالمرأة عامة والأم خاصة نموذج للصبر والكفاح، ومثال للحب والعطاء من أجل عائلتها.

❖ **والد عزيز :**

من خلال الرواية، يظهر جليا أن والد عزيز، كان نموذج الفلاح المناضل من أجل كسب لقمة عيش أولاده الذي يسعى ويسافر ليكسب لقمة العيش *لأولاده " فقد كان فلاحا قبل الاستقلال، وعمل في مزارع الكولون طويلا حتى تقوس ظهره ، قبل أن يهجر تلك القرية نحو العاصمة ويصبح حمالا في المرسى الكبير*[2] *"* ، **فقد كان ظهور شخصية الأب سطحيا حسب ما جاء في وصف عزيز له،** مكتفيا بوصف عمل والده، و الإشارة إليه في بعض النقاط، فشخصيته لم يكن لها الحضور الطاغي، في مسار الرواية.

أما علاقته بالأم فكانت علاقة احترام وتقدير وحب متبادل بينهما، حب مخفي، لكنه جلي بالنظرات حسب وجهة نظر عزيز،" *كنت أشعر بالود العميق الذي بينهما، وبالحب الذي لا يقال كلاما ولكن تراه من خلال نظرات متشوقة لبعضهما البعض عندما يمرض واحد منهما، أو عندما يسافر أبي في إطار عمله إلى مدن أخرى ،فتحس بحزن أمي وقلقها حتى يعود سالما آمنا إلى البيت وكانت عودته بمثابة عرس جديدة تحدث كلما غاب وعاد* "[3] أما علاقته بأولاده فقد كانت جدية تخلو من الحنان، بسبب انشغال وادهم بتوفير لقمة العيش

[1] نفس المصدر، نفس الصفحة.

[2] نفس المصدر، ص45-46.

[3] نفس المصدر، ص 46.

الكريم لهم في ظل الظروف الصعبة التي كانوا يعيشونها. ويظهر ذلك من خلال حواره مع" **عزيز** ″وهو طفل في قوله :

" أبي ما هي الجنة ؟

كان تعيش فيه بسعادة

هل هي أحسن لأننا في الجنة لا نموت ؟

نعم لا نموت

نعم هو ذاك ...أتركني الآن ...دعني أعمل لأوفر لك الأكل والشرب، أم تظن

هذا ينزل عليك من السماء[1] *" .*

وجود شخصيات عديدة في الرواية كشخصية "جمال كافي"، كدور تكميلي ومساندا للشخصية حيث « تقوم هذه الشخصيات بدور تكميلي...حيث يستدعيها الكاتب كعوامل مساعدة للبطل [2] ..." فقد اقترح جمال على ″**عزيز** ″ف مشاركته المسكن، محققا بذلك حلم عزيز بالابتعاد عن جو الكآبة الذي كان يعيشه ليحضا ببعض الحرية الشخصية، حيث اقترح عليه " **جمال** ″مشاركته بيته الذي ورثه عن جدته في قوله ' *"أريد أن أقترح عليك شيئا، يمكنك أن تشاركني بيتي فأنا لا يزعجني حضور أصدقاء معي، لكن عليك أن تجد عملا،*

[1] نفس المصدر، ص 105.

[2] كنزة عزيزي،" بنية الحوار في رواية كبرياء وهوى، لجين أوستن"، مذكرة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة و الأدب العربي، تخصص أدب عربي حديث، قسم اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات، جامعة العربي بن مهيدي–أم البواقي، الجزائر، 2016، ص 66.

فأنا لن أطلب منك إيجارا للنوم ولكن من حين لآخر تساعد في المئونة الغذائية وتكاليف الشرب، إن ساعدك ذلك مرحبا بك .وافقت على الاقتراح"[1]

1.2. المكان و الزمان:

1.2.2. الزمن :

يمثل الزمن عنصرا من العناصر الأساسية في السرد الروائي وإذا أضفنا الفنون إلى الزمانية والمكانية فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية ارتباطا بالزمن على الرغم من أن النص الأدبي يشكل علم لا يخلو إطلاقا من الزمن ويكفي أن يكون فعلا واحد لتكون هناك بنية زمنية معينة فهو يتخللها ويغزو البناء الذي يهيكل أحداث الرواية، باعتبار الحديث الروائي في طبيعته لا يستطيع أن يجري خارج الإطار الزماني . فكما يقول السعدي: "...لا يمكن أن نتصور شيئا موجودا لا يدوم وجوده الأدبي لخطة زمنية. .."، لأنه لا وجود إلا بزمان ولا تصور عقلي للوجود بدون ديمومة زمنية للأشخاص والجماعات على حد سواء... فمصيرنا وحياتنا مرتبطان وجوبا بالزمن [2] .

ويعد الزمن عنصرا محوريا يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية وبنائها لارتباطها الوثيق بعنصر الزمن، فرواية" غرفة الذكريات" فيها خلط، خلط من المستويات الزمنية من ماض وحاضر ومستقبل خلطا تاما.

[1] مصدر سبق ذكره، ص 154.

[2] سميرة شيخي، "إستراتيجية التبئير في رواية الغيث لمحمد ساري"، مذكرة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة و الأدب العربي،، قسم اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات،جامعة محمد بوضياف–المسيلة، الجزائر، 2016، ص 39.

بالإضافة إلى أن عنصر الزمن يترتب عليه عنصر التشويق والإيقاع والاستمرارية، ثم إنه يحدد في الوقت نفسه دوافع أخرى للحركة مثل السببية وتتابع اختبار وتتابع الأحداث.[1]

2.2.2. المكان:

إن الحيز الروائي يتجاوز في الحقيقة مدلوله المباشر البسيط كونه مرتبط بجوهر النص و الرواية، وعلينا أن نميز بين الوجود الفعلي للحيز بمراجعه الخارجية وطرق انشغاله داخل النص، ولكي نفهم وظيفته علينا أن نطرح هذه التساؤلات:

-أين تدور حوادث الرواية؟

-كيف قدم لنا الكاتب صورة المكان؟

-لما اختار هذا المكان دون غيره؟

إن الحديث الروائي يتموقع دوما داخل مساحة معينة وكل رواية تقدم لنا هيكلها و بنائها المميز الذي يميزها عن غيرها، وقد يختار الكاتب لحركة أحداثه مجالا واقعيا . كما يلجأ الراوي لاختيار أمكنة أخرى خيالية أو أسطورية، ومهما يكن فإنه يصعب تحديد إحصاء أنواع الأمكنة المعروضة في الروايات، فقد يختار المؤلف "شقة أو سفينة أو قطار أو كوكب.[2]

2. تقنيات السرد في الرواية

إن العملية السردية تعتمد على عدة عناصر وتقنيات سردية كونها تحدد طبيعة الرواية وشكلها، كالإبطاء، التسريع والتبئير، أي أن شكل الرواية ومحتواها مرتبط بمعالجة هذه

[1] سميرة شيخي، نفس المرجع، نفس الصفحة.

[2] نفس المرجع، ص 40.

العناصر السردية التي تعتبر الهيكل الذي تبنى عليه الرواية، بالإضافة إلى عدة عناصر أخرى كالزمن، المكان، الاسترجاع، الاستباق، الخ "، إذ سوف نتطرق في هذا الجزء إلى العناصر التالية:

أ. الإبطاء:

هناك تقنيتين اثنتين تعملان على تعطيل و إبطاء السرد وذلك من خلال المشهد والوقفة وهو ما سوف نتطرق إليه في رواية" غرفة الذكريات" لبشير مفتي.

أ-1- المشهد:

فالمشهد نقيض الخلاصة وهو تقنية من تقنيات السرد، تعمل على كسر رتابة السرد من خلال عملية الحوار الذي يتخلل المقاطع السردية، وله دور فعال في تطور الأحداث والدفع بها إلى الأمام وينقسم إلى مشهد حواري ومشهد تصويري.

وقد تجلى المشهد في الرواية بصفة كثيرة ومن بين تلك المشاهد التي تضمنتها المدونة الروائية ففي المشهد الحواري القائم بين كل شخصية عزيز في الرواية وحبيبته، ثم انتقل البطل للحوار مع صديقه.

- «يقول سليم لماذا أحببتني كل هذا الحب؟ و لماذا من جهتي أحببتك بغير ذلك الحب؟

-أحببت فيك أشياء كثيرة، لكن ليس بجنون حبك الذي تمنيته في لحظات...[1]

- هل تذكر رواية" الغريب" لكامو التي أهديتني إياها؟

[1] بشير مفتي، غرفة الذكريات'، ص 18.

-طبعا ... و كيف لا أذكر؟[1]

وهو مقطع من حوار دام صفحتين جمع بين الكاتب وصديقيه سليم أحمد ومحفوظ حيث دار الحديث بينهم حول قصة حبهم والمشاكل التي كانت تتخل قصه حبهم، لينتهي هذا الحوار بين الشخصية في الرواية وحبيبته ليلى فيه سؤال وجواب، وتتمثل وظيفة المشهد الحواري في الكشف عن ذات الشخصية من خلال حوارها مع الآخر وقد دل أيضا على كسر رتابة السرد، وشغل الحوار بين شخصيات الرواية مساحات كثيرة في الرواية، وجمع بينهما في أكثر من موضع. حيث نجدها أيضا المشهد الحواري التالي:

– ومن يجعل تعتقدين أنني ما زلت أفكر في لحظة الفراق تلك؟

– من يعطيك هذا الوهم أنك تسكنين قلبي أو خيالي كل هذا الزمن؟

– لقد وجدت لنفسي كل المبررات الكافية لكي أفعل ما فعلت دون أن أشعر يومها بأي تأنيب للضمير"[2]

وهو مشهد حواري دام صفحة من الرواية عمل على إبطاء حركة السرد والتقليل من حركته المتجهة الأمام.

أما المشاهد التصويرية فتأتي بطريقة تشبه اللوحة الفنية والمشهد التصويري في رواية "غرفة الذكريات "المقاطع التالية:

[1] نفس المصدر، ص 44.

[2] نفس المصدر، ص 16.

" وأنا أشعر أنني مقبل على عالم غامض و مخيف، عالم الحقيقة و الواقع، و ضرورة تدبر شؤون المعيشة و مصاريف الحياة"[1]

من خلال هذا المشهد صور لنا السارد الوضع الاجتماعي الغامض الذي يلوح في الأفق، في تلك الفترة القاتمة في تاريخ الدولة الجزائرية، وذلك من خلال وصفه للحالة الاجتماعية والاقتصادية، في لوحة فنية تنعدم فيها الحياة ويبرز فيها بصيص أمل، من خلال قوله، " لكن ما كان يخفف عني ثقل ذلك الشعور بالخوف بعض الشيء، هو تفاؤلي الساذج حينها أن الحياة ستتحسن"[2]، حيث وقف بنا السارد من خلال المشهد التصويري التأملي الذي ساهم في كسر رتابة السرد وأعطاه منحى آخر.

مما سبق نستنتج أن رواية "غرفة الذكريات " مليئة بالمشاهد الحوارية حيث يمتد الحوار ويتسع لتعمل على كسر رتابة السرد، ويعرض المشاعر الداخلية والخارجية بكلام الشخصيات أنفسهم كما أن للمشهد التصويري دور في خلق مشاهد حية تجعل الشخصيات حية أمامنا بأفعالها وحركاتها ومنه فالمشهد هو الاتجاه المعاكس للخلاصة والحذف، وتبقى غايته دائما التعبير عن ذاته كتقنية زمنية غرضها تبطئي السرد

أ-2- الوقفة:

تعد الوقفة ثاني تقنيات الإبطاء السردي حيث يلجأ السارد من خلالها إلى الوصف وقد كانت الوقفات في رواية " غرفة الذكريات " عبارة عن وصف للشخصيات وملامحها والأشياء والأماكن، ففي وصف الشخصيات قدم لنا السارد بعض المواصفات ومن ذلك قوله في

[1] مصدر سبق ذكره، ص 16.

[2] نفس المصدر، نفس الصفحة.

وصف صديقه » شخص جديد، بشكل مختلف وروح متوقدة، شخص لم يسبق لي أن عرفته من قبل....بيته الجميل وسيارته الجديدة"[1]

حيث قدم لنا بعضا من مواصفات صديقه الذي التقاه بعد أربع سنوات من الجامعة، المتصلة بشكله وأناقته، فالروائي أوقف عجلة السرد لتأمل هذه الشخصية التي وصفها والهدف من هذا التعطيل هو تجسيد دلالة ملمحية للشخصية وتقديم صورة فنية جمالية من شأنها التأثير في المتلقي وخلق عاطفة متميزة.

فمن خلال هذا المقطع الوصفي يتعرض السارد إلى تقديم مواصفات لشخصية صديق عزيز، صديقه أيام الدراسة، حيث وصف شكله التغير دون تفاصيل وباختصار، وهذه الشخصية تمثل إحدى المحطات في الرواية، وهذا ما ساهم في تعطيل حركة السرد.

عملت المقاطع الوصفية التي سبق ذكرها على تعطيل حركة الزمن السردي، ومنحت للقارئ فرصة التأمل والوصف، لقد كانت كل الوقفات بمثابة استراحات وظفها الكاتب من أجل إيقاف عملية السرد وكسر رتابته.

ب.التسريع:

يعتبر التسريع من التقنيات السردية في الرواية، حيث يحدث حين يعمد الكاتب من خلال هذا العنصر إلى تلخيص، أو تقديم وقائع وأحداث، أو يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد في الرواية، فيقوم بما يسمى التسريع.

وقد كان لعملية التسريع بمختلف أصنافها حضور في رواية" غرفة الذكريات" لبشير مفتي وساهمت بشكل كبير في تسريع زمن الأحداث.

[1] نفس المصدر، ص 38-39.

ب-1- الخلاصة :

وهي ترتبط بالتذكر والاسترجاع حيث يكون فيه زمن الخطاب أصغر بكثير من زمن الحكاية وتجسد هذا النوع في رواية " لعبة السعادة" من خلال المقاطع التالية:

- *«ولقد فقدت حينها الأمل، وقلت في داخلي:اللعنة على النحس الذي يطاردني.وكدت اتخذ قرارا بالانتحار في تلك الأرض على العودة.لكن المعجزة وقعت، وهذا بفضلك...نعم بفضلك ....سأشرح لك ذلك..... وحاولوا أن يعرفوا الطريق الذي سافرنا منه، ومن ساعدنا على الدخول...الخ* [1] *».*

من خلالها، قام الكاتب بتلخيص بعض الأحداث الغير مهمة وحذف البعض دون الخوض في التفاصيل أكثر، فنجده عمد إلى تقنية التلخيص بذكر الأهم ما مر به وأهم ما أنجزه وحققه، لخّصها لنا بقوله:*"كانت أسئلة روتينية..."*[2]حيث كان بإمكان الكاتب أن يسرد لنا ما حدث بشكل مفصل ودقيق، وأيضا كان باستطاعته أن يعرضها لنا في عدة صفحات، لكنه عرضها في فقرة قصيرة، وذلك من أجل تسريع وتيرة الأحداث داخل الرواية، فكان بذلك زمن السرد أقصر بكثير من زمن الوقائع.
«قضيت أكثر من سنة بلا عمل في ظل ظروف اقتصادية صعبة كانت تمر بها البلاد » [3]

وهنا أجاز واختزال لما مرت به الشخصية في الرواية، من أحداث طوال الفترة التي قضاها هناك، فالراوي لخص لنا تلك الفترة في عدة أسطر مكتفيا بذكر أهم الأحداث، ومتخلّيا عن باقي التفاصيل.

---

[1] مصدر سبق ذكره، ص 09-10

[2] مصدر نفسه، ص نفسها.

[3] مصدر نفسه، ص 03.

وفيما يخص الخلاصة غير المحددة فإنها جاءت قليلة في الرواية وهي ذات مؤشر زمني غير محدد يصعب قياسه لغياب قرائن دالة ومن الأمثلة القليلة في الرواية نجد:

– *انتقلت إلى الجامعة، و ارتبطت بمشاغلي الجديدة وغابت عني أخباره، حتى التقيت به صدفة بعد أربع سنوات تقريبا، شعرت أنني أمام شخص جديد بشكل مختلف..."*[1]

فالراوي هنا لخص لنا بعض الوقائع التي مربها في فترة الثانوية، حيث سرد لنا تلك السنوات الثانوية في فقرة لا تزيد عن سطرين ونصف بدل ذكرها في العديد من الصفحات، وهذا التلخيص غير مضبوط بفترة زمنية محددة، فالروائي لم يقل يشر إلى الفترة، وإنما أشار إلى الفترة الملخصة وقال "فأربع سنوات " ومن هذا فإن الشخصية في الرواية عاد إلى ماضيه ليعرفنا على جانب من حياته وهذا من أجل شد انتباه القارئ وتشويقه.

في هذا المقطع نجد الراوي قد تجاوز الكثير من الأحداث، حيث لجأ إلى تقنية الخلاصة التي تعد من أهم عناصر تسريع السرد وهي خلاصة غير محددة، لجأ فيها السارد إلى ذكر فترة من الفترات في حياة شخصية من شخصيات الرواية" *لقد هاجرت في تلك الفترة بطريقة غير شرعي*"[2] ، فلخص لنا الأحداث التي جرت فيها في سطرين أو أكثر بدل من عدة صفحات، حيث أنه لم يهتم بحيثيات الهجرة ككل بل ركز على ذكر أهم حدث يخدم الرواية ويساعده في تسريع وتيرة السرد.

يمكن القول أن الخلاصة كان لها حضور محتشم في رواية "غرفة الذكريات " والتي عملت على المرور السريع في الفترات الزمنية الطويلة التي لم يكن بالوسع تغطية فضاءات دون الإخلال ببناء النص الروائي.

[1] مصدر نفسه.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

ب-2- الحذف :

ويعتبر الحذف إلى جانب الخلاصة تقنية تسريع السرد، فالراوي من خلال تقنية الحذف يقوم بتجاوز بعض المراحل الروائية، أي يمكن للراوي أن يختزل مجموعة من الأحداث التي من شأنها تعطيل عملية السرد، والحذف أنواع منه المعلن أو الصريح والحذف الضمني وأخيرا الافتراضي.

وتجنبا لهيمنة السرد النمطي نجد الكاتب "بشير مفتي" يلجأ لتقنية الحذف أو الفجوة وهو أن ينتقل الراوي بالقارئ من حدث لآخر متخطيا ما يتطلبه التسلسل الزمني من تتابع. من أجل التركيز على الأحداث المهمة وتجنب الخوض في التفاصيل المملة.

ب-2-1- الحذف المعلن الصريح :

ويتجسد في الرواية من خلال المقاطع التالية:

« *انتقلت إلى الجامعة، وارتبطت بمشاغلي الجديدة و غابت عني أخباره، حتى التقيت به صدفة بعد أربع سنوات تقريبا، شعرت أنني أمام شخص جديد بشكل مختلف*».[1]

وهنا حذف صريح ومحدد أراد الروائي من خلاله القفز على فترة زمنية حددها بأربع سنوات، رأى أن لا أهمية من سردها بالتفصيل، وهي خطوة منه للمرور بالأحداث إلى الأمام وذلك بغرض تسريع السرد، وترفع السارد عن ذكر تفاصيل لا تخدم الحدث السردي الرئيسي.

فهذا المثال يجسد لنا حذف معلن صريح ومحدد، قام من خلاله الروائي بحذف أحداث ووقائع سردية حدثت طيلة سنوات، ولم يتعرض لما جرى فيها بالتفصيل كونه رآها غير جديرة بالاهتمام.

[1] بشير مفتي، غرفة الذكريات"، ص 31.

وفي الأخير يمكن القول أن الحذف الصريح يعتمد عليه بصورة عامة لتسريع وتيرة السرد، والقفز فوق الأحداث التي لا تحظى بأهمية كبيرة في الرواية.

ت.التبئير:

يعتبر التبئير من التقنيات الفنية المستخدمة في السرد، وينقسم إلى ثلاثة أقسام: التبئير المعدوم، التبئير الداخلي، التبئير الخارجي.

ت-1- التبئير المعدوم في رواية "غرفة الذكريات:"

يعتبر هذا النوع من التبئير له حضور كبير في الرواية باعتبار أن الراوي كان يعلق أو يقدم أرائه حسب ما يراه ويسرد الأحداث المتعلقة ببعض الشخصيات منها: ليلى، جمال كافي(صديق عزيز)، ومن بين المقاطع نذكر هذا المقطع الذي وصف فيه أحوال الجزائر في تلك الفترة " قضيت أكثر من سنة بلا عمل في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد، وأزمات سياسية خانقة كانت تضع مستقبل الجميع على كف عفريت"[1].

ت-2- التبئير الداخلي في رواية "غرفة الذكريات: "

يسجل التبئير الداخلي حضور مهم في الرواية، لأنها لا تهمل الذات إذ نجد بعض المقاطع تحمل وجهات نظر شخصيات، وهذه الأخيرة هي من تقوم بنقل الأحداث والأفكار الخاصة بها، وتتمثل هذه الشخصية في شخصية عزيز، حيث كان لها القسط الأكبر من التبئيرات مقارنة بالشخصيات الأخرى وتأتي بعدها " والدته" و "صديقه جمال "، لأن عزيز كان له دور كبير في الحكاية الرئيسية للرواية.

[1] المصدر السابق، نفس الصفحة.

خاتمـــة

وفي نهاية هذه الدراسة نختمها بجملة من النتائج والاستنتاجات المتعلقة بتقنيات باستراتيجيات السرد المستعملة في رواية' غرفة الذكريات' للكاتب والروائي بشير مفتي، و الوصول إلى كيفية اعتمادها في بناء الرواية وإعطائها صبغة فنية وجمالية، وعليه استنتجنا ما يلي :

- السرد فن أدبي متعدد الاستعمالات، لاشتماله على شتى الخطابات الأدبية والغير أدبية.
- تتميز الرواية عن غيرها من الفنون الأدبية، لاعتمادها على النثر وتصويرها للإنسان والمجتمع الواقعي واستبعادها للظواهر الخارقة، إضافة إلى ارتكازها على عنصر الخيال و تداخل عناصرها، أهمها الراوي، الأحداث، الشخصيات، الزمان والمكان. و مختلف التقنيات السردية الأخرى.
- نلاحظ أن الكاتب بشير مفتي أغدق في استعماله للوصف، فقد أبدع في تصوير شخصياته من الناحية النفسية والجسدية و الاجتماعية.
- رواية "غرفة الذكريات" رواية جزائرية تعكس مرحلة تاريخية وواقعية من مراحل التاريخ الحديث للدولة الجزائرية، وهي فترة العشرية السوداء، هذه الأحداث الواقعية و الأليمة التي عاشها العشب الجزائري، حيث صورت وأبرزت لنا رؤية حقيقية عن تلك الفترة القاتمة من تاريخ الجزائر.
- يعتبر الزمان والمكان والشخصية، بالإضافة إلى الأحداث و مختلف العناصر الأخرى من أهم تقنيات العمل السردي، وهي من العناصر الحيوية المشتركة بين جميع الأنواع القصصية، من أسطورة، خرافة وغيرها وصولا إلى الرواية، لذلك حضوا باهتمام النقاد والمنشغلين في حقل الأدب قديما وحديثا.
- إن رواية "غرفة الذكريات" لم تكن مترابطة الأفكار، بل كانت الأفكار متقطعة من الماضي إلى الحاضر ومن الحاضر إلى الماضي، وهذا راجع لطبيعة الموضوع وأفكار الكاتب المتراكمة ومحاولة الإفصاح عنها جملة واحدة لما تحتويه من حقائق مهمة.

- اعتمد الكاتب بشير مفتي في بنائه السردي لروايته على مختلف الاستراتيجيات و تقنيات السردية من إبطاء ، تسريع و تبئير للأحداث حيث يقوم الراوي باعتمادها لما يراه ضروريا لبناء قصته رغبة من الكاتب لتوضيح أحداث قد تكون غامضة أو مجهولة بالنسبة للقارئ وجعله متشوقا حيث لجأ الكاتب بشير مفتي، إلى تقنية الإيقاع الزمني وتبرز أكثر في تسريع السرد، من خلال استعماله لتلخيص بعض الأحداث، وبذلك يختصر أحداث زمنية قد تطول أو يلجأ إلى حذف فترات زمنية أخرى قد تخل بمسار السرد في الرواية، وفي مقابل تسريع السرد نجد تبطيء السرد، وذلك من خلال استعماله تقنيتي المشهد الحواري والوقفة الوصفية، وذلك بغرض الإبطاء والتمديد في وتيرة السرد كي يوهم القارئ بتوقف الحركة السردية.
- تنوع العنصر "المكان" في الرواية بين المفتوح والمغلق والذي كان له علاقة بالشخصيات و حالتها داخل الرواية، خاصة شخصية البطل "عزيز"، وتفاعله مع الأماكن وقد عكست هذه الأخيرة مستواه ومكانته وقيمته داخل ا لمجتمع في ظل الأوضاع الراهنة.
- جاءت شخصيات رواية "غرفة الذكريات" تحمل أسماء واقعية (جمال، ليلى، عزيز) وقد تنوعت هذه الشخصيات باختلاف جوهرها وبتعدد المهام الموكل إليها.

–لقد جاءت الشخصيات المثقفة في الرواية متشاركة في خيباتها وآلامها، وهذا يجعلنا ندرك أن بشير مفتي يطبع في عقولنا أن أغلبية المثقفين (الطلبة ، الشعراء، الصحفيين) ، قد هاجروا بسبب ما يعانونه،بالإضافة إلى معاناة الشباب في تلك الفترة من شبح البطالة أو تحقيق أهدافهم ورغبا تهم. بالإضافة إلى تصويره لتلك الفترة الأليمة من تاريخ الشعب الجزائري و معاناته .

قائمة

المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

1. المصادر:

❖ **القران:**

✓ سورة سبأ، الآية 1.

❖ **الرواية:**

✓ "بشير مفتي، "غرفة الذكريات"، منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى، الجزائر، 2014.

❖ **المعاجم:**

✓ ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت . لبنان، 2004، ط 3 ،ص 280-281، نقلا عن مذكرة فوزية بن عيسى، جماليات المكان في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي"، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في ميدان اللغة و الأدب العربي . تخصص أدب حديث، قسم اللغة العربية، كلية الآداب و اللغات و العلوم الاجتماعية و الإنسانية، ، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي . الجزائر، 2013.

✓ ابن منظور ،لسان العرب،مج3،دار صادر ،بيروت،ط1، 1992.

✓ أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا،معجم مقاييس اللغة،ج 3،اتحاد كتاب العرب،دمشق 2002.

2. المراجع:

❖ **كتب العربية:**

✓ أمينة يوسف، السرد الروائي، دار الفكر، أفاق و معرفة متجددة، نشر بتاريخ 24 نوفمبر 2016.

- ✓ حسن بحراوي،" بنية الشكل الروائي– الفضاء، الزمن، الشخصية" المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية، الدار البيضاء، المغرب، 2009.
- ✓ سليمان بن صيام، أحمد ولد قاد، محمد بن الشيخ، الفغون القسنطيني،" ثلاث رحلات إلى باريس 1852–1878–1902، الجزري، الجزائر.
- ✓ الطاهر وطار، " اللاز، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر، الجزائر، 2007.
- ✓ الطاهر وطار، الزلازل، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013.
- ✓ عائشة سلطان، محفوظ والقصص البوليسية"، البيان، نشر بتاريخ 15 ديسمبر 2019.
- ✓ عبد الحميد بن هدوقة، "ريح الجنوب"، 1970، دار القصبة للنشر.
- ✓ عبد الرحيم كردي ، « تقنيات السرد في النظرية و التطبيق"، دار الحوار للنشر و التوزيع، سوريا، الطبعة 01، 1997.
- ✓ عبد القادر بن سالم: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.
- ✓ لماذا يعزف الجزائريون عن الرواية البوليسية ؟"*القدس العربي، نشر بتاريخ 03 ماي 2019.*
- ✓ مخلوف عامر، توظيف السرد في الرواية الجزائرية، دار الأديب وهران، الطبعة الأولى 2005.
- ✓ مصطفى محمد إبراهيم، حكاية العشاق في الحب و الاشتياق، تحقيق د: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الطبعة الثانية، 1983.

❖ **<u>كتب مترجمة:</u>**

- ✓ أدوين موريز،" بناء الرواية"، ترجمة إبراهيم الصيرفي، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، مصر، ص 19، نقلا عن مذكرة، فاطمة ملوك، نسيمة قاسميه،"بناء

الشخصية في رواية غرفة الذكريات لبشير مفتي"، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، قسم اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات، جامعة أكلي محند والحاج- البويرة، الجزائر.

- ✓ رولان بارت،النقد البنيوي للحكاية،تر:أنطوان أبو زيد،بيروت،ط1، 1988.

❖ **مجلات و جرائد:**

- ✓ أحلام معمري، " نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية"، مجلة الأثر، العدد 20، جامعة قاصدي مرباح . ورقلة، الجزائر، 2014.
- ✓ رضا حوحو، غادة أم القرى، جريدة الرياض، نشر يوم 14 أوت 2015.
- ✓ عادل نصورة محمد التمساحي،" بين المونولوج الداخلي و خصوصية التشكيل مقاربة في رواية " ستر" لرجاء عالم"،بحث مدعوم من جامعة المجمعة، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، م 28، ع7، 02. المملكة العربية السعودية،2020.
- ✓ مبروك قادة، إشكالية الانتماء القومي للأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية"، مجلة إنسانيات، المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، نشر بتاريخ 30 نوفمبر 2012.
- ✓ مريم بوزردة، الأنا و البعد الأخر في ضوء كتابات ما بعد الكولونيالية- كتابات محمد ديب- أنموذجا"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 50، كلية الآداب و اللغة العربية، جامعة الإخوة منتوري- قسنطينة، الجزائر، 2018.

❖ **مذكرات و رسائل تخرج:**

- ابتسام مكاحلي، الغالية عريس، إشكالية الهوية في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، رواية فضل الليل على النهار لياسمينة خضرا، نموذجا، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب و اللغات، جامعة محمد الصديق بن يحي، 2018.
- إبراهيم مصطفى حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، ج 1، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع، اسطنبول، د.ت . د. ط ، ص 384، نقلا عن مذكرة فوزية بن عيسى، جماليات المكان في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي"، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في ميدان اللغة و الأدب العربي . تخصص أدب حديث، قسم اللغة العربية، كلية الآداب و اللغات و العلوم الاجتماعية و الإنسانية، ، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي . الجزائر، 2013.
- أحمد رحيم كريم الخفاجي،المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، رسالة ماجيستير،كلية التربية، جامعة بابل، تموز،2003، ط1، 1988.
- أسماء دربال، 'زمن السرد في روايات فضيلة الفاروق"، مذكرة مقدمة لاستكمال الحصول على درجة الماجستير في الأدب الحديث، قسم اللغة العربية، كلية الآداب و اللغات، جامعة الحاج لخضر– باتنة، الجزائر، 2014.
- إيمان غريب، " الشخصية في رواية" مقدمات الذاكرة المنسية لحبيب مونسي"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة و الأدب العربي، تخصص أدب عربي حديث، قسم اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي–أم البواقي، الجزائر، 2014.
- إيمان مراحي، سامية خمار،" البنية الزمنية في رواية كنز الأحلام لعبد الله خمار"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة العربية والأدب العربي

الحديث– تخصص أدب عربي حديث، قسم اللغة و الآداب العربي، كلية الآداب و اللغات، جامعة العربي بن مهيدي–أم البواقي، الجزائر، 2017.

- ✓ بن ناجي ضرار، بن عبد الله فاطمة الزهراء، " تقنيات السرد في رواية حروف الدم لبشرى بوشارب"، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، تخصص أدب حديث و معاصر، قسم اللغة العربية، كلية الآداب و اللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2019.
- ✓ حياة فرادي،" الشخصية في رواية "ميمونة" لمحمد بابا علي"،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب و اللغة العربية، تخصص أدب حديث و معاصر قسم الآداب و اللغة العربية، كلية الآداب و اللغات،جامعة محمد خيضر–بسكرة، الجزائر، 2016.
- ✓ زينب ناصح، سلوى دحدوح، جمالية المكان في رواية 2084.... حكاية العربي الأخير، لواسيني الأعرج، م ذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة العربية، كلية الآداب و اللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2017.
- ✓ سعيد يقطين،الكلام والخبر مقدمة السرد العربي،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،ط1، 1997.
- ✓ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن . السرد . التبئير)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة 04، 2005، ص 47، نقلا عن مذكرة بوزيان عماد، " المصطلح السردي بين الترجمة و التوظيف"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر . تخصص النقد الأدبي عن العرب، قسم اللغة العربية، كلية الآداب و اللغات و الفنون، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة . الجزائر، 2017.
- ✓ سميرة شيخي، "إستراتيجية التبئير في رواية الغيث لمحمد ساري"، مذكرة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة و الأدب العربي،، قسم اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات،جامعة محمد بوضياف–المسيلة، الجزائر، 2016.

- ✓ الشريف حبيلة، "الرواية و العنف، دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية لمعاصرة"، عالم الكتب الحديث مأرب، الأردن، ط 1، 2010، ص 4، نقلا عن مذكرة سليمة توني، " البنية السردية في الرواية الجزائرية . رواية خويا دحمان لمرزاق بقطاش . نموذجا، مذكرة ماستر. تخصص نقد حديث و معاصر، قسم اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2015 .
- ✓ الصالح لونيسي، تيار الوعي في رواية التفكك لرشيد بوجدرة، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الأدب العربي الحديث، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب و اللغات، جامعة الحاج لخضر–باتنة، الجزائر، 2012.
- ✓ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية . بحث في تقنيات السرد . عالم المعرفة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي الكويتية، الكويت، 1998، ص 256، نقلا عن مذكرة بوزيان عماد، "المصطلح السردي بين الترجمة و التوظيف"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر. تخصص النقد الأدبي عن العرب، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات و الفنون، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة . الجزائر، 2017.
- ✓ عبد المحسن طه، تطور الرواية العربية الحديثة في مصر، مصر، 1983، ص 198، نقلا عن المسعود شبيرة، بلخير حمياني،" رواية" سينما جاكوب، لعبد الوهاب عيساوي . دراسة تحليلية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة العربية و أدأبها . تخصص تحليل الخطاب، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب و اللغات، جامعة زيان عاشور،الجلفة، 2017.
- ✓ عراج الهوارية، تقاطع النقد والإبداع في الأدب العربي المعاصر، كتابات عبد الكريم الاشتر–نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب و اللغات و الفنون، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة وهران، 2012.

- ✓ عيدة بداع،" مظاهر التجديد في رواية جبل الزمرد لمنصورة عز الدين" ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر– تخصص–أدب عربي حديث و معاصر، قسم اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات، جامعة قاصدي مرباح– ورقلة، الجزائر، 2019.
- ✓ فاطمة الزهرة عزوز، "هندسة المكان في رواية غرفة الذكريات لبشير مفتي"، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي، قسم اللغة العربية، كلية الآداب و اللغات، جامعة محمد خيضر–بسكرة، الجزائر،2018.
- ✓ فضالة إبراهيم،"شخصيات رواية الشمعة و الدهاليز"–دراسة سيميائية"، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الأدب العربي،المدرسة العليا لأساتذة في الآداب و العلوم الإنسانية–بوزريعة، الجزائر، 2001.
- ✓ القصة القصيرة الجزائرية و الرواية العربية الجزائرية، مقاييس خارج وحدات قسم اللغة العربية، السنة الثانية من التعليم الجامعي، قسم اللغة العربية و آدابها المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف، ميلة، نشر يوم 03 نوفمبر 2008.
- ✓ كنزة عزيزي،" بنية الحوار في رواية كبرياء وهوى، لجين أوستن"، مذكرة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة و الأدب العربي، تخصص أدب عربي حديث، قسم اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات، جامعة العربي بن مهيدي–أم البواقي، الجزائر، 2016.
- ✓ محمد خطيب، الرواية و الواقع، دار الحداثة، بيروت، الطبعة الأولى، 1981، ص 107. نقلا عن المسعود شبيرة، بلخير حمياني،" رواية" سينما جاكوب، لعبد الوهاب عيساوي . دراسة تحليلية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة العربية و أدأبها . تخصص تحليل الخطاب ، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب و اللغات، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2017.

- ✓ المسعود شبيرة، بلخير حمياني،" رواية" سينما جاكوب، لعبد الوهاب عيساوي . دراسة تحليلية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة العربية و أدأبها . تخصص تحليل الخطاب، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2017.
- ✓ منيرة بلورغي" ، المركز القانوني لرئيس الجمهورية في الجزائر بعد التعديل الدستوري لسنة 1996 و أثره على النظام السياسي"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق، فرع القانون العام، تخصص القانون الدستوري، قسم الحقوق، كلية الحقوق و العلوم السياسية،جامعة محمد خيضر –بسكرة، الجزائر، 2014.

❖ **<u>مواقع الكترونية</u>:**

- ✓ www.lahamag.com
- ✓ www.marefa.org

ملخص:

يهدف هذا البحث نظريا إلى مناقشة استراتيجيات السرد في رواية" عرفة الذكريات" لبشير مفتي، وتوجهاتها و تطورها ضمن سياقاتها المختلفة.

وتقسم الدراسة إلى ثلاثة محاور، يبدأ الفصل لأول: مع قراءة في المفاهيم النظرية لاستراتيجيات السرد بالإضافة إلى رؤية النقدية للبحث، و مكانة الرواية وطنيا و عربيا.

ويناقش الفصل الثاني: الأسلوب و الشكل الروائي، بالإضافة إلى سياسة السرد و خلفية الإبداع و النقد الروائي، و ينقش ذلك للبحث عن مخرجات الإنتاج الروائي و النقدي، و يعرض لدور التصوير الأيديولوجي الروائي، و العوامل التي قد تكمن وراء ظهور الرواية في شكلها و الاستراتيجيات المتبعة في بنائها، وتختم الدراسة بخاتمة حول استراتيجيه الرواية لكاتبها بشير مفتي.

الكلمات المفتاحية: رواية، استراتيجيات السرد،الشكل الروائي.

Résumé:

Ce présent travail vise à discuter des stratégies narratives dans le roman « chambre des souvenirs » de Bachir Mofti, ses tendances et ses différents contextes.

Ce travail comprend 2 chapitres, le premier commence par une lecture théorique des stratégies narratives, en plus d'un concept définitoire sur la recherche, et le statut du roman au niveau national et dans le monde arabe.

Le deuxième chapitre traite le style et la forme du roman de Bachir Mofti en plus de la stratégie de narration et de l'arrière plan de la créativité et de la critique fictionnelle.et il grave cela pour rechercher des résultats de la production romanesque et critique, en présentant le rôle des facteurs qui peuvent être à l'origine de l'émergence du roman dans sa forme et les stratégies suivies par l'auteur lui-même dans la construction de son roman, enfin notre étude s'achèvera par une conclusion générale .

Mots clés : stratégies narratives, roman, forme fictionnelle.